

التَّعْلِيقُ الأَنِيقُ

على متن بداية الطريق
في سيرة الرسول الشفيق صلى الله عليه وسلم



إعداد:

أبو محمد نور محمد إسكندر الإندونيسي المدني

المركز العلمي للدعاة، فرع المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

الإخراج: ربيع الثاني عام ١٤٤٤ هـ

متن

بِدَايَةُ الطَّرِيْقِ فِي سِيْرَةِ الرَّسُوْلِ الشَّفِيْقِ

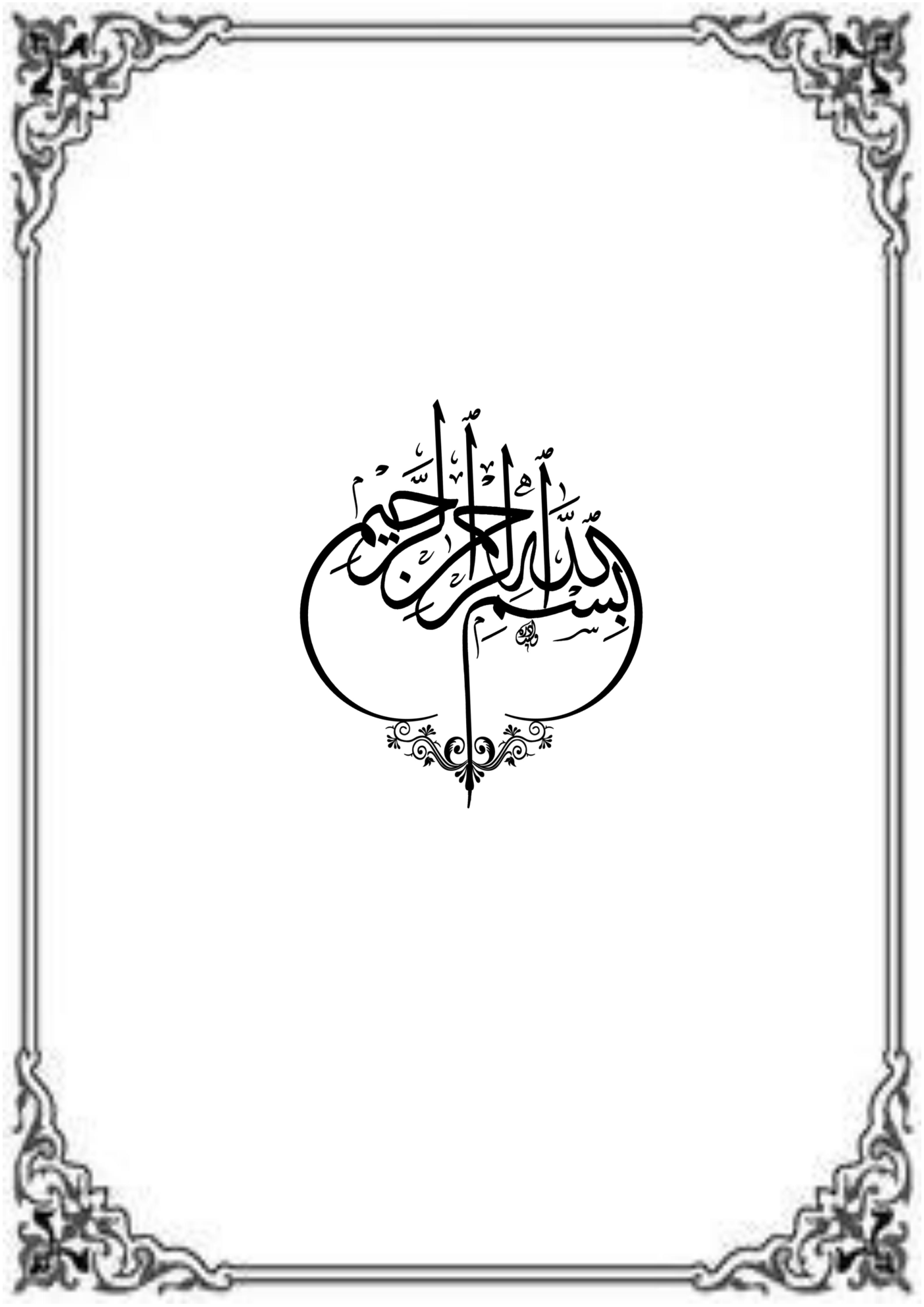
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ويليه شرحه

التَّعْلِيْقُ الأَنِيْقُ عَلَى بِدَايَةِ الطَّرِيْقِ

كلاهما إعداد

أبو محمد نور محمد إسكندر الإندونيسي المدني


بسم الله الرحمن الرحيم

متن

بِدَايَةُ الطَّرِيْقِ

فِي سِيْرَةِ الرَّسُوْلِ الشَّفِيْقِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم المرسلين، وعلى آله الأبرار الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فهذه وُرَيقات نثرتُ فيها المنظومة المشهورة: «**الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية**» للإمام صدر الدين محمد بن علي بن محمد المعروف بابن أبي العز الحنفي الدمشقي المتوفى سنة ٧٩٢ هـ، تسهيلا للفهم للمبتدئين في دراسة السيرة النبوية.

وسميتها «**بداية الطريق في سيرة الرسول الشفيق**» – صلى الله عليه وسلم – .

هذا، وأسأل الله عز وجل الإخلاصَ والتوفيق والقبول، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه أجمعين.

* * * * *

البَابُ الأَوَّلُ: العَهْدُ المَكِّيُّ

مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِجْرَتِهِ إِلَى المَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ

[فصل: مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووفاة أبيه (بيت ٣ – ٥)]

١. ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم صباحَ يومِ الاثنين، العاشرِ – وقيل الثاني عشر وهو المشهور – من ربيع الأول، عام الفيل، الموافق لليوم العشرين من نَيْسان.

٢. وقد توفي أبوه قبل مولده.

* * * * *

[فصل: رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحادثة شق الصدر (بيت ٦ – ٨)]

١. أرضعتْه – بعد أمّه آمنة – حليمةُ السعدية إلى فصاله بعد سنتين من ولادته صلى الله عليه وسلم.
٢. ثم ردَّتْه سليما إلى أمه.
٣. ثم طلبتْ حليمةُ أن يعود إلى حجرها مع أهلها لتقوم بحضانته صلى الله عليه وسلم، فأُذِنَتْ.
٤. وبعد شهرين حصلتْ حادثة شق الصدر، وقيل بعد أربع سنوات مضتْ من عمره.

* * * * *

[فصل: وفاة أمه، ثم وفاة جده، وكفالة عمه أبي طالب له صلى الله عليه وسلم، وخَبرُ بَحِيرا الراهب (بيت ٩ – ١٢)]

١. توفيت أمه بالأبواء بعد ست سنين وشهر مضت من عمره.

٢. وتوفي جده عبد المطلب وهو ابن ثماني سنين.

٣. ثم كفله عمُّه أبو طالب.

٤. ورحل معه إلى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ولَقِي هناك بَحِيرا الراهب، وأخبر أنه سيبعثه الله نبيا رسولا للعالمين.

* * * * *

[فصل: زواجه صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله عنها، وذكر أولاده (بيت ١٣ – ١٩)]

١. سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخامس والعشرين من عمره إلى الشام متّجرا في مال خديجة رضي الله عنها، وربح فيه.

٢. ثم تزوجها ودخل بها في العام نفسه.

٣. وجميع أولاده منها إلا إبراهيم، وهم: القاسم – وهو أكبرهم – ، والطاهر الطيب عبد الله – وقيل هما اثنان – ، وزينب، ورقية، وفاطمة، وأم كلثوم – وهي أصغر بناته –.

٤. تُوُفُّوا جميعا في حياته صلى الله عليه وسلم إلا فاطمة، فإنها توفيت بعد وفاته بنصف سنة.

* * * * *

[فصل: قصة بناء الكعبة (بيت ٢٠ – ٢١)]

شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم – وهو ابن خمس وثلاثين سنة – إعادةَ بناء الكعبة لـمّا انهدم، وحكَّمتْه قريشٌ فيمن وضع الحجر الأسود مكانه، فحكم، ورضُوا بحكمه.

* * * * *

[فصل: بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومشروعية الوضوء والصلاة، وامتناع الجن من استراق الوحي، وبَدْءُ الدعوة الجهرية (بيت ٢٢ – ٢٦)]

١. بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا – وهو ابن أربعين سنة – يومَ الاثنين من ربيع الأول، وقيل من رمضان.

٢. وأولُ ما نزل عليه سورةُ العلق.

٣. ثم علّمه جبريلُ عليه السلام الوضوءَ والصلاة ركعتين.

٤. وبعد أن مضى عشرون يوما من البعثة تساقطت النجومُ في السماء، ومَنعتِ الجنَّ من استراق الوحي.

٥. ثم أُمِر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الرابع من البعثة بالدعوة إلى الإسلام جهرا.

* * * * *

[فصل: الهجرتان إلى الحبشة، وإسلام حمزة رضي الله عنه، ووفاة أبي طالب، ثم خديجة رضي الله عنها (بيت ٢٧ – ٣٢)]

١. هاجر عددٌ من الصحابة رضي الله عنهم: اثنا عشر رجلا وأربع نساء إلى الحبشة في العام الخامس من البعثة.

٢. وعاد بعضهم في نفس العام إلى مكة.

٣. ثم هاجر ثلاثة وثمانون رجلا وثماني عشرة امرأة للمرة الثانية إلى الحبشة.

٤. وفي العام السادس من البعثة أسلم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

٥. وفي العام العاشر من البعثة مات عمه أبو طالب.

٦. ثم بعد ثلاثة أيام توفيت زوجته خديجة رضي الله عنها.

* * * * *

[فصل: إسلام جن نصيبين، والزواج بسودة وعائشة رضي الله عنهما، والإسراء والمعراج (بيت ٣٣ – ٣٦)]

١. بعد أن مضى خمسون سنة وثلاثة أشهر من عمره جاءه طائفة من الجن من نَصِيْبِيْنَ، وأسلموا، ثم عادوا لقومهم.

٢. ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بسودة رضي الله عنها في رمضان من هذا العام.

٣. ثم تزوج بعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في شوال.

٤. وفي العام الحادي والخمسين من عمره حصلت حادثة الإسراء والمعراج، وفُرضت خمس صلوات بدل خمسين صلاة.

* * * * *

[فصل: بيعتا العقبة الأولى والثانية، والهجرة إلى المدينة (بيت ٣٧ – ٤١)]

١. في العام الحادي والخمسين من عمره جاءه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا من أهل المدينة فبايعوه عند العقبة.

٢. وفي العام الثاني والخمسين من عمره جاءه للمرة الثانية سبعون منهم في موسم الحج فبايعوه.

٣. ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة يوم الاثنين من شهر صفر.

٤. وقدم المدينة يوم الاثنين أيضا، وذلك في العام الثالث والخمسين من عمره.

٥. وبقي في المدينة عشر سنوات.

* * * * *

البَابُ الثَّانِي: العَهْدُ المَدَنِيُّ

مِنْ أَحْدَاثِ السَّنَةِ الأُولَى مِنْ الهِجْرَةِ إلى وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[فصل: أحداث السنة الأولى من الهجرة (بيت ٤٢ – ٤٧)]

١. بنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مسجدا في قباء.
٢. ثم صلّى أوّلَ جمعة صلاّها.
٣. ولما وصل المدينةَ بنى مسجدَه الشريف.
٤. وبنى حوله بيوتَ أزواجه.
٥. ثم أُكْمِلت الصلاة أربعا بعد أن كانتْ من قبلُ ركعتين.
٦. وفي هذه السنة سافر أقلُّ من نصف المهاجرين في الحبشة إلى المدينة.
٧. وفيها آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار.

٨. ودخل بعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

٩. وفيها شُرِع الأذان.

* * * * *

[فصل: أحداث السنة الثانية من الهجرة (بيت ٤٨ – ٥٧)]

١. وقعت في صفرِ هذه السنة غزوةُ الأبواء.

٢. ثم غزوة بُواط.

٣. ثم غزوة بدرٍ الأولى.

٤. وفي النصف من شهر رجبِ هذه السنة نزل تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة.

٥. ووقعتْ قبل ذلك غزوةُ ذي العُشَيرة.

٦. وفي شهر شعبان نزل فرْضُ صوم رمضان.

٧. وفي اليوم السابع عشر من رمضان وقعت غزوة بدر الكبرى.

٨. وبعد عشرة أيام منها فرضت زكاة الفطر.

٩. واختلف في تاريخ فرض زكاة المال.

١٠. وقبل رجوع الجيش من غزوة بدر توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

١١. وفي هذه السنة تزوج علي بن أبي طالب بفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما.

١٢. وأسلم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عند ما أُسر في غزوة بدر.

١٣. ووقعت بعد غزوة بدر غزوة بني قَيْنُقاع.

١٤. وشرعت الأضحية يوم عيد الأضحى في هذه السنة، فضحّى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم.

١٥. ثم وقعت غزوة السَّوِيق.

١٦. ثم غزوة قَرْقَرة الكُدْر.

* * * * *

[فصل: أحداث السنة الثالثة من الهجرة (بيت ٥٧ – ٦١)]

١. وقعت في هذه السنة غزوة غَطَفان.

٢. وغزوة بني سُلَيم.

٣. وفيها تزوج عثمان بن عفان بأم كلثوم بنت الرسول صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما.

٤. ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

٥. ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بزينب بنت خزيمة رضي الله عنها.

٦. وفي شوّالِ هذه السنة وقعت غزوة أحد.

٧. ثم غزوة حمراء الأسد.

٨. وفي هذه السنة نزل تحريم الخمر.

٩. ووُلِد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنُ بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

* * * * *

[فصل: أحداث السنة الرابعة من الهجرة (بيت ٦٢ – ٦٧)]

١. وقعت في ربيع الأول من هذه السنة غزوة بني النَّضِير.
٢. ثم غزوة بدر المَوْعِد.
٣. وبعدها غزوة الأحزاب.
٤. وغزوة بني قُرَيظة، واختلف في سنة هاتين الغزوتين.
٥. وفي هذه السنة توفيت زينب بنت خزيمة رضي الله عنها.
٦. ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأُمِّ سلمة رضي الله عنها.
٧. وفيها تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش رضي الله عنها.
٨. وفيها وقعت غزوة ذات الرِّقاع.
٩. وشُرِعت صلاة الخوف والقصر.

١٠. ونزلت آية الحجاب والتيمم.

١١. وفيها قصة رجم اليهوديينِ.

١٢. ووُلِد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسينُ بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

* * * * *

[فصل: أحداث السنة الخامسة من الهجرة (بيت ٦٨ – ٧٠)]

١. وقعت في هذه السنة غزوة دَوْمة الجَنْدَل.

٢. ثم غزوة بني المُصْطَلِق.

٣. وفي الرجوع عنها حدثت حادثة الإفك.

٤. وبعدها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بجويرية بنت الحارث رضي الله عنها.

٥. وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بريحانة بنت شمعون بن زيد رضي الله عنها.

* * * * *

[فصل: أحداث السنة السادسة من الهجرة (بيت ٧٠ – ٧٣)]

١. وقعت في بداية هذه السنة غزوة بني لِحْيَان.

٢. وبعدها استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣. وفيها حدثتْ غزوة ذي قَرَد.

٤. وفيها ذهب المسلمون للعمرة، لكن صدّهم الكفار عنها.

٥. ثم حصلت بيعة الرضوان.

٦. ثم صُلح الحديبية.

٧. وفيها بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريحانة رضي الله عنها.

٨. وفُرِض الحج – على خلاف في سنة ذلك – .

* * * * *

[فصل: أحداث السنة السابعة من الهجرة (بيت ٧٣ – ٨٠)]

١. وقع في هذه السنة فتح خيبر.

٢. وفيه سُمَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في شاة أُهدِيت له.

٣. واختار من السبي صفية بنت حيي رضي الله عنها.

٤. وقدم مهاجرو الحبشة، ومنهم أم حبيبة رضي الله عنها بعد عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بها، وأصدقها عنه النجاشي.

٥. وحدث في هذه السنة تحريم لحوم الحمر الأهلية.

٦. وتحريم متعة النساء.

٧. وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها، وهي آخر زوجاته.

٨. وقبل خيبر أسلم أبو هريرة رضي الله عنه.

٩. وفيها اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة القضاء.

١٠. وفي المحرم منها أرسل إلى الملوك.

١١. وأُهْدِيت له مارية القبطية.

* * * * *

[فصل: أحداث السنة الثامنة من الهجرة (بيت ٨٠ – ٨٦)]

١. وقعت في هذه السنة سرية مُؤْتة.

٢. وفتح مكة في رمضان منها.

٣. ثم غزوة حنين.

٤. ثم غزوة الطائف.

٥. ثم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من الجعرانة.

٦. بعد أن استقرّ فيها.

٧. وفي هذه السنة توفيت زينب بنت الرسول صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها.

٨. ثم وُلد إبراهيم بن الرسول صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه.

٩. وفيها وهبت سودة رضي الله عنها – لما كَبِرتْ في السن – نوبتَها لعائشة رضي الله عنها.

١٠. وعُمِل منبرٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

١١. وحجَّ بالناس عتَّابُ بن أَسِيْد رضي الله عنه.

* * * * *

[فصل: أحداث السنة التاسعة من الهجرة (بيت ٨٧ – ٩١)]

١. وقعت في هذه السنة غزوةُ تبوك.

٢. وهُدم مسجد الضرار.

٣. وحجَّ بالناس أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

٤. وهناك تلا عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه سورةَ التوبة.

٥. ونادى أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما في الناس: "أن لا يَحجّ بعد هذا العام مشركٌ، ولا يطوف بالبيت عُرْيان".

٦. وفي هذه السنة جاءت الوفود أفواجا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلموا.

٧. وآلى صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرا.

٨. وفيها نعَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوفاة النجاشي، وصلى عليه وهو في المدينة صلاةَ الغائب.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

[فصل: أحداث السنة العاشرة من الهجرة (بيت ٩٢ – ٩٥)]

١. في هذه السنة توفي إبراهيم بن الرسول صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه.

٢. وأسلم جَرِير بن عبد الله البَجَلي.

٣. وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجةَ الوداع قارنا.

٤. ووقف بعرفة يوم الجمعة آمنا.

٥. ونزلت يومئذ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ المائدة: ٣.

٦. وفي هذه السنة توفيت ريحانة رضي الله عنها بعد عوده صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع.

٧. وبَقِيتْ تسع من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم عاشتْ بعد وفاته.

* * * * *

[فصل: وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيت ٩٦ – ٩٨)]

١. توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في بيت عائشة رضي الله عنها.

٢. ودفن فيه.

٣. بعد أن مرض اثني عشر يوما، وقيل ستة عشر يوما.

٤. وعمرُه حين توفي ثلاثٌ وستون سنة.

* * * * *

تم بحمد الله تعالى ليلةَ السبت ليلةَ الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٤٤١ هـ، بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه وسلم تسليما كثيرا

* * * * *



شرح

بِدَايَةُ الطَّرِيْقِ

فِي سِيْرَةِ الرَّسُولِ الشَّفِيْقِ

صلى الله عليه وسلم

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم المرسلين، وعلى آله الأبرار الطاهرين، وأصحابه الغر(١) الميامين(٢)، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) الغُرّ: جمع الأَغَرّ، من الغُرّة: بياض الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣/ ٣٥٤).

(٢) جمع ميمون من اليُمْن بضم الياء وسكون الميم أي البرَكَة. القاموس المحيط (ص: ١٢٤١).

أما بعد: فهذه وُرَيقات نثرتُ[٣] فيها المنظومة المشهورة: «**الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية**»[٤]

---

(٣) ينقسم كلام العرب قسمين: نثراً ونظماً. فالنظم هو الموزون المقفى. والنثر ما ليس مرتبطاً بوزن ولا قافية. ونثر النظم يسمى بالحلّ، ونظم النثر يسمى بالعقد، قال عبد الرحمن الأخضري في الجوهر المكنون:

والعقد نظم النثر لا بالاقتباس ... والحل نثر النظم فاعرف القياس

متن الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون (ص: ١٣) وجواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي (المتوفى ١٣٦٢ هـ) (٢/ ١٦).

(٤) قال الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن بن حمد العباد البدر - حفظهما الله تعالى -: "وقد قرأت هذه المنظومة على الوالد - حفظه الله سبحانه وتعالى ومتّعه طول حياته ونفع بعلمه — فأعجبه كثيرا استيعابها وسلاستها، وجمال ألفاظها وكلماتها،

للإمام صدر الدين محمد بن علي بن محمد المعروف بابن أبي العز الحنفي الدمشقي المتوفى سنة ٧٩٢ هـ، تسهيلا للفهم للمبتدئين في دراسة السيرة النبوية(٥).

وقال: "منظومة جميلة ومستوعِبة مع وجازتها كثيرا من أحداث السيرة". شرح الأرجوزة الميئية (ص: ٦).

(٥) قد اهتم سلفنا الصالح بدراسة السيرة النبوية وحفظها اهتماما بالغا، واعتنوا بتدريسها عناية فائقة، وبيّنوا أن ذلك فخر وشرف، وأنه ينفع المسلم لصالح دنياه وأخراه، قال علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين رحمه الله (المتوفى ٩٣ هـ): «كنا نُعَلَّم مغازيَ النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه كما نُعلَّم السورة من القرآن»، وقال الإمام الزهري (المتوفى ١٢٥ هـ): «في علم المغازي علمُ الآخرة والدنيا»، وقال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص (المتوفى ١٣٤ هـ): "كان أبي

وسميتها «**بداية الطريق في سيرة الرسول الشفيق**» - صلى الله عليه وسلم - .

هذا، وأسأل الله عز وجل الإخلاصَ والتوفيق والقبول، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه أجمعين.

يعلمنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم - ويعدها علينا - وسراياه ويقول: يا بُني هذه مآثر – أي شرف - آبائكم فلا تضيعوا ذكرها "، أخرج هذه الآثار الثلاثة الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ١٩٥).

البَابُ الأَوَّلُ: العَهْدُ المَكِّيُّ

مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِجْرَتِهِ إِلَى المَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ

[فصل: مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووفاة أبيه (بيت ٣ – ٥)]

١. ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم صباحَ يومِ الاثنين[٦]، العاشرِ[٧] – وقيل الثاني عشر[٨] وهو

---

(٦) عن أبي قتادة الأنصاري، رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين؟ فقال: «فيه ولدت وفيه أنزل علي» أخرجه مسلم (رقم: ١٩٨، ٢/ ٨٢٠).

(٧) ذهب إليه الواقدي، كما رواه عنه تلميذه ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (١/ ٨٠).

(٨) ذهب إليه ابن إسحاق في سيرته ت السقا (١/ ١٥٨)، ووجد قول ثالث وهو ما ذهب إليه أبو معشر السندي أنه ولد لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول. الطبقات الكبرى (١/ ٨٠ و ٨١).

المشهور - من ربيع الأول، عام الفيل[٩]، الموافق

لليوم العشرين من نَيْسان[١٠].

٢. وقد توفي أبوه قبل مولده[١١].

---

(٩) على أقوى الروايات وما ذهب إليه معظم العلماء، وهذا العام موافق للعام ٥٧٠ أو ٥٧١ الميلادي. وقيل إن مولده بعد الفيل بعشر سنوات، وقيل بعده بثلاث وعشرين سنة، وقيل بأربعين سنة، وكلها روايات معلولة الأسانيد كما قاله الشيخ أكرم ضياء العمري. السيرة النبوية الصحيحة (١/ ٩٧).

(١٠) بفتح النون وسكون الياء هو الشهر الرابع من الشهور الشمسية بالتسمية العربية يعني أبريل بالتسمية الغربية.

(١١) بالمدينة كما أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥/ ٣١٧) بإسناد صحيح إلى الزهري مرسلا: "بعث عبدُ المطلب عبدَ الله بن عبد المطلب يمتار له تمرا من يثرب، فتوفي عبد الله بها"، وكون وفاته قبل مولده صلى الله عليه وسلم هو الأشهر، أخرج الحاكم

* * * * *

[فصل: رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحادثة شق الصدر (بيت ٦ – ٨)]

١. أرضعتْه – بعد أمّه آمنة – حليمةُ السعدية إلى فصاله بعد سنتين من ولادته صلى الله عليه وسلم.

٢. ثم ردَّتْه سليما إلى أمه.

في المستدرك (٢/ ٦٦١) بإسناده إلى المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة، عن أبيه، عن جده، أنه ذكر ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «توفي أبوه وأمه حبلى به»، والمطلب مجهول الحال، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٣٨٣): "وهذا – أي كون المرء حين توفي أبوه قبل مولده – أبلغ اليتم، وأعلى مراتبه".

٣. ثم طلبتْ حليمةُ أن يعود إلى حجرها مع أهلها لتقوم بحضانته صلى الله عليه وسلم، فأُذِنَتْ[١٢].

---

(١٢) روى ابن إسحاق عن حليمة السعدية أنها قالت حين أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم: "فلم نزل نتعرّفُ من الله الزيادةَ والخير حتى مضت سنتان وفصلتُه، وكان يشِبّ شبابا لا يشبه الغلمان، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا – الغليظ الشديد –. قالت: فقدمنا به على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه فينا، لِما كنا نرى من بركته. فكلمنا أمَّه وقلت لها: لو تركتِ بُني عندي حتى يغلُظ، فإني أخشى عليه وبأ مكة، قالت: فلم نزل بها حتى ردته معنا". أورده ابن هشام في سيرته (١/ ١٦٤)، وقد ضعّف الشيخ الألباني إسناد هذا الحديث لعلتين: الاضطراب في سنده، وأن مدار الحديث على جهم بن أبي الجهم وهو مجهول الحال. دفاع عن الحديث النبوي (ص: ٣٨ – ٣٩).

٤. وبعد شهرين حصلتْ حادثة شق الصدر، وقيل بعد أربع سنوات مضتْ من عمره[١٣].

* * * * *

---

(١٣) روى مسلم في الصحيح (رقم ٢٦١، ١/ ١٤٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لَأَمَه – أي أصلحه وسدّه –، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظِئره – وهي المرضعة – فقالوا: إن محمدا قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون – أي متغيره –"، قال أنس: «وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره».

[فصل: وفاة أمه، ثم وفاة جده، وكفالة عمه أبي طالب له صلى الله عليه وسلم، وخَبرُ بَحِيرا الراهب (بيت ٩ – ١٢)]

١. توفيت أمه بالأبواء[١٤] بعد ست سنين وشهر مضت من عمره[١٥].

---

(١٤) واد من أودية الحجاز، يلتقي فيه واديا الفرع والقاحة، فيتكون من التقائهما وادي الأبواء، به آبار كثيرة ومزارع عامرة، والمكان المزروع منه يسمى اليوم «الخُرَيبة» تصغير الخربة. ويبعد المكان المزروع عن بلدة «مستورة» شرقا بنحو ثمانية وعشرين كم، وهو شمال محافظة رابغ يبعد منها بنحو ٤٣ كم. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ١٧) ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص: ١٤).

(١٥) قدمت به تزور أخواله من بني عدي بن النجار بالمدينة، وماتت وهي راجعة به إلى مكة، ووجه الخؤولة: أن أمّ عبد

٢. وتوفي جده عبد المطلب وهو ابن ثماني سنين[١٦].

٣. ثم كفله عمُّه أبو طالب.

٤. ورحل معه إلى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ولَقِي هناك بَحِيرا الراهب، وأخبر أنه سيبعثه الله نبيا رسولا للعالمين[١٧].

المطلب بن هاشم: هي سلمى بنت عمرو النجارية من بني عدي بن النجار الخزرجي. سيرة ابن هشام (١/ ١٦٨).

(١٦) قاله ابن إسحاق، انظر سيرة ابن هشام (١/ ١٦٩).

(١٧) روى الترمذي في السنن (٦/ ١٩) قصة ذلك بإسناد صحيح عن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه قال – ما خلاصته –: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش، فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب ... حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: هذا سيد العالمين،

* * * * *

[فصل: زواجه صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله عنها، وذكر أولاده (بيت ١٣ – ١٩)]

هذا رسول رب العالمين، يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش: ما علمك، فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة" ... وفيه "فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم، فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه، .... الحديث. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

١. سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخامس والعشرين من عمره إلى الشام متّجرا في مال خديجة رضي الله عنها، وربح فيه.

٢. ثم تزوجها ودخل بها في العام نفسه[١٨].

(١٨) قال ابن كثير في الفصول (ص: ٩٤): "ثم خرج ثانياً إلى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها مع غلامها ميسرة على سبيل القراض، فرأى ميسرة ما بهره من شأنه، فرجع فأخبر سيدته بما رأى، فرغبت إليه أن يتزوجها، لما رجت في ذلك من الخير الذي جمعه الله لها، وفوق ما يخطر ببال بشر، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وله خمس وعشرون سنة". وكانت خديجة يوم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت أربعين سنة. الطبقات الكبرى ط العلمية (١/ ١٠٥).

٣. وجميع أولاده منها إلا إبراهيم[١٩]، وهم: القاسم[٢٠] – وهو أكبرهم – ، والطاهر الطيب عبد الله[٢١] –

---

(١٩) أمه مارية القبطية، ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، وتوفي وهو ابن ثمانية عشر شهرا، ودفن بالبقيع. وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن له مرضعا يتم رضاعه في الجنة. الاستيعاب (١/ ٥٤)، والتلقيح (١/ ٣٠).

(٢٠) القاسم، وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم وهو أول من مات من أولاده، وعاش سنتين. تلقيح فهوم أهل الأثر (ص: ٢٩).

(٢١) عبد الله وهو الطاهر والطيب ولد بعد البعثة ومات صغيرا. الاستيعاب (٤/ ١٨١٨) وتلقيح فهوم أهل الأثر (ص: ٣٠).

وقيل هما اثنان — ، وزينب[٢٢]، ورقية[٢٣]، وفاطمة[٢٤]، وأم كلثوم[٢٥] – وهي أصغر بناته[٢٦] –.

---

(٢٢) زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، تزوجها ابن خالتها أبو العاص ابن الربيع وكانت أم أبي العاص هالة بنت خويلد أخت خديجة، وكان زينب أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم، فولدت لأبي العاص عليا فتوفي وقد ناهز الحلم، وكان أبو العاص رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح، وولدت له أمامة وهي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها في صلاته، وأسر أبو العاص يوم بدر فبعثت زينب في فدائه بقلادة لها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عليه أن يخلي سبيل زينب إذا رجع إلى مكة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فحملها إلى المدينة . وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة ونزل رسول الله صلى الله

عليه وسلم في قبرها بالبقيع. الاستيعاب (٤/ ١٨٥٣) وتلقيح فهوم أهل الأثر (ص: ٣١)

(٢٣) رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوة، فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنزل عليه {تبت يدا أبي لهب} المسد ١؛ أمره أبو لهب أن يطلقها: ففارقها ولم يكن دخل بها، وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة، تزوجها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعا، وكانت قد أسقطت من عثمان سقطا، ثم ولدت له بعد ذلك عبدَ الله وكان عثمان يكنى به الإسلام وتوفي حين بلغ ست سنين، وهاجرت إلى المدينة ومرضت ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتجهز إلى بدر، فخلف عثمان عليها، ثم توفيت ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ببدر، ودفنت بالبقيع، ولم يشهد دفنها. الاستيعاب لابن عبد البر (٤/ ١٨٣٩) وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي (ص: ٣١).

---

(٢٤) فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولدتها وقريش تبني البيت قبل النبوة بخمس سنين، تزوج فاطمة علي بن أبي طالب في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبنى بها في ذي الحجة فولدت له الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم، وزاد بعضهم اثنين: محسن ورقية، وماتت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر، وهي بنت تسع وعشرين سنة وغسلها علي وصلى عليها، ودفنت ليلا بالبقيع على خلاف في ذلك . الاستيعاب (٤/ ١٨٩٣) وتلقيح فهوم أهل الأثر (ص: ٣١).

(٢٥) أم كلثوم أسلمت حين أسلمت أمها، وبايعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مع أخواتها حين بايعه النساء، هاجرت إلى المدينة. ولما توفيت رقية تزوجها عثمان، وتوفيت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة تسع من الهجرة وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرها بالبقيع، ونزل

٤. تُوُفُّوا جميعا في حياته صلى الله عليه وسلم إلا فاطمة، فإنها توفيت بعد وفاته بنصف سنة.

* * * * *

[فصل: قصة بناء الكعبة (بيت ٢٠ – ٢١)]

شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم – وهو ابن خمس وثلاثين سنة – إعادةَ بناء الكعبة لـمّا انهدم، وحكّمتْه قريشٌ

في حفرتها علي والفضل وأسامة. الاستيعاب (٤/ ١٩٥٢) وتلقيح فهوم أهل الأثر (ص: ٣١).

(٢٦) وقيل أصغرهن فاطمة، وقيل رقية، قال ابن عبد البر: "الاختلاف في الصغرى من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير، والاختلاف في أكبرهن شذوذ، والصحيح أن أكبرهن زينب"، الاستيعاب (٤/ ١٩٥٢).

فيمن وضع الحجر الأسود مكانه، فحكم، ورضُوا بحكمه[٢٧].

---

(٢٧) قال ابن إسحاق: "ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها، كل قبيلة تجمع على حدة، ثم بنوها، حتى بلغ البنيان موضع الركن، فاختصموا فيه، كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى، حتى تحاوزوا وتحالفوا، وأعدوا للقتال، ... فزعم بعض أهل الرواية: أن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكان عامئذ أسن قريش كلها، قال: يا معشر قريش، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه، ففعلوا. فكان أول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين، رضينا، هذا محمد، فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر، قال صلى الله عليه وسلم: هلم إلي ثوبا، فأتي به، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده، ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب، ثم ارفعوه

* * * * *

[فصل: بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومشروعية الوضوء والصلاة، وامتناع الجن من استراق الوحي، وبَدْءُ الدعوة الجهرية (بيت ٢٢ – ٢٦)]

جميعا، ففعلوا: حتى إذا بلغوا به موضعه، وضعه هو بيده، ثم بنى عليه". سيرة ابن هشام (١/ ١٩٦ و١٩٧).

١. بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا – وهو ابن أربعين سنة[٢٨] – يومَ الاثنين[٢٩] من ربيع الأول، وقيل من رمضان[٣٠].

---

(٢٨) روى البخاري في الصحيح (رقم: ٣٨٥١، ٥/ ٤٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة، ثم أمر بالهجرة فهاجر إلى المدينة، فمكث بها عشر سنين، ثم توفي صلى الله عليه وسلم».

(٢٩) عن أبي قتادة الأنصاري، رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين؟ فقال: «فيه ولدت وفيه أنزل علي» أخرجه مسلم (رقم: ١٩٨، ٢/ ٨٢٠).

(٣٠) قال ابن كثير في البداية (٤/ ١٥): ولد عليه الصلاة والسلام في الثاني عشر من ربيع الأول يوم الاثنين، وفيه بعث، وفيه عرج به إلى السماء. والمشهور أنه بعث عليه الصلاة والسلام في شهر رمضان.

٢. وأولُ ما نزل عليه سورةُ العلق[٣١].

---

(٣١) روى البخاري (رقم: ٣، ١/ ٧) ومسلم (رقم: ١٦٠، ١/ ١٣٩) عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: " فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم} [العلق: ٢] ".

٣. ثم علّمه جبريلُ عليه السلام الوضوءَ[٣٢] والصلاة ركعتين[٣٣].

---

(٣٢) قال ابن إسحاق: "وحدثني بعض أهل العلم: أن الصلاة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتاه جبريل وهو بأعلى مكة، فهمز — أي غرز أو ضرب – له بعقبة في ناحية الوادي، فانفجرت منه عين، فتوضأ جبريل عليه السلام، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه، ليريه كيف الطهور للصلاة، ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضأ، ثم قام به جبريل فصلى به، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته، ثم انصرف جبريل عليه السلام". سيرة ابن هشام (١/ ٢٤٤).

(٣٣) روى البخاري (رقم: ١٠٩٠، ٢/ ٤٤) ومسلم (رقم: ٦٨٥، ١/ ٤٧٨) عن عائشة: «أن الصلاة أول ما فرضت ركعتين، فأقرت صلاة السفر، وأتمت صلاة الحضر» قال الزهري: فقلت لعروة: " ما بال عائشة تتم في السفر؟ قال: إنها

٤. وبعد أن مضى عشرون يوما من البعثة تساقطت النجومُ في السماء، ومَنعتِ الجنَّ من استراق الوحي(٣٤).

تأولت كما تأول عثمان ". قال النووي: "اختلف العلماء في تأويلهما فالصحيح الذي عليه المحققون أنهما رأيا القصر جائزا والإتمام جائزا فأخذا بأحد الجائزين وهو الإتمام"، شرح النووي على مسلم (٥/ ١٩٥).

(٣٤) روى الترمذي في السنن (٥/ ٤٢٧) بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: " كان الجن يصعدون إلى السماء يستمعون الوحي، فإذا [ص:٤٢٨] سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا، فأما الكلمة فتكون حقا، وأما ما زادوه فيكون باطلا، فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم، فذكروا ذلك لإبليس، ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك، فقال لهم إبليس: ما هذا إلا من أمر قد حدث في الأرض، فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي بين جبلين أراه قال:

٥. ثم أُمِر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الرابع من البعثة[٣٥] بالدعوة إلى الإسلام جهرا[٣٦].

بمكة، فلقوه فأخبروه، فقال: هذا الحدث الذي حدث في الأرض ". قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

(٣٥) أي بعد الدعوة السرية مدة ثلاث سنين من البعثة.

(٣٦) روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: {وأنذر عشيرتك الأقربين} [الشعراء: ٢١٤]، صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا، فجعل ينادي: «يا بني فهر، يا بني عدي» - لبطون قريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟» قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: {تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما

* * * * *

[فصل: الهجرتان إلى الحبشة، وإسلام حمزة رضي الله عنه، ووفاة أبي طالب، ثم خديجة رضي الله عنها (بيت ٢٧ – ٣٢)]

كسب}. البخاري (رقم: ٤٧٧٠، ٦/ ١١١) ومسلم (رقم: ٣٥٥، ١/ ١٩٣).

١. هاجر عددٌ من الصحابة رضي الله عنهم: اثنا عشر رجلا[٣٧] وأربع نساء[٣٨] إلى الحبشة في العام الخامس[٣٩] من البعثة.

---

(٣٧) هم عثمان بن عفان، وحاطب بن عمرو أخو سهيل عن عمرو، وقيل: هو سليط بن عمرو، وأبو حذيفة بن عتبة، ومصعب بن عمير، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد، وعثمان بن مظعون، وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب، وأبو سبرة بن أبي رهم العامري، وسهيل بن بيضاء، وعبد الله بن مسعود الهذلي، عيون الأثر (١/ ١٣٥ و ١٣٦).

(٣٨) هن رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسهلة بنت سهيل، وأم سلمة بنت أبي أمية، وليلى بنت أبي خيثمة بن غانم العدوية، وزاد بعضهم أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو. عيون الأثر (١/ ١٣٥ و ١٣٦).

(٣٩) في شهر رجب. عيون الأثر (١/ ١٣٦).

٢. وعاد بعضهم في نفس العام إلى مكة[٤٠].

٣. ثم هاجر ثلاثة وثمانون رجلا وثماني عشرة امرأة للمرة الثانية إلى الحبشة.

٤. وفي العام السادس من البعثة أسلم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه[٤١].

---

(٤٠) وكان سبب رجوع الأولين الاثني عشر رجلا ومن ذكر معهم من النساء فيما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوما على المشركين: سورة النجم (والنجم إذا هوى) حتى بلغ: (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) ثم مضى فقرأ السورة كلها، فسجد وسجد القوم جميعا، فشاع في الناس أن قريشا قد أسلموا. عيون الأثر (١/ ١٣٩).

(٤١) روى ابن سعد في الطبقات (٣/ ٥ و ٦) بإسناده عن محمد بن كعب القرظي قال: "نال أبو جهل وعدي بن الحمراء وابن الأصداء من النبي – صلى الله عليه وسلم – يوما وشتموه

٥. وفي العام العاشر من البعثة مات عمه أبو طالب[٤٢].

وآذوه. فبلغ ذلك حمزة بن عبد المطلب.فدخل المسجد مغضبا فضرب رأس أبي جهل بالقوس ضربة أوضحت في رأسه. وأسلم حمزة فعز به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والمسلمون وذلك بعد دخول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – دار أرقم في السنة السادسة من النبوة".

(٤٢) قال ابن إسحاق: "إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب هلكا في عام واحد، فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلك خديجة، وكانت له وزير صدق على الإسلام، يشكو إليها، وبهلك عمه أبي طالب، وكان له عضدا وحرزا في أمره، ومنعة وناصرا على قومه، وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين. فلما هلك أبو طالب، نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تطمع به

٦. ثم بعد(٤٣) ثلاثة أيام(٤٤) توفيت زوجته خديجة رضي الله عنها(٤٥).

* * * * *

في حياة أبي طالب، حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش، فنثر على رأسه ترابا". سيرة ابن هشام (١/ ٤١٦).

(٤٣) وقيل إن خديجة توفيت قبل أبي طالب، والمشهور الأول، قاله ابن كثير في البداية، (٤/ ٣٠٤).

(٤٤) وقيل بأكثر من ثلاثة أيام. تاريخ الإسلام للذهبي (١/ ٦١٤).

(٤٥) الخلاصة أن العلماء اتفقوا على أن أبا طالب وخديجة رضي الله عنها توفيا في عام واحد، واختلفوا في الأسبق منهما – والمشهور أن الأسبق أبو طالب –، واختلفوا أيضا في المدة بين وفاتيهما.

[فصل: إسلام جن نصيبين، والزواج بسودة وعائشة رضي الله عنهما، والإسراء والمعراج (بيت ٣٣ – ٣٦)]

١. بعد أن مضى خمسون سنة وثلاثة أشهر من عمره جاءه طائفة من الجن من نَصِيْبِيْنَ[٤٦]، وأسلموا، ثم عادوا لقومهم[٤٧].

---

(٤٦) نَصِيبين: بفتح النون وكسر الصاد على صيغة الجمع، تقع نصيبين في أقصى شمال الجزيرة الفراتية على الحدود بين تركية وسورية والحدود تَحُوْزها اليوم إلى تركية. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي (ص: ٣١٩).

(٤٧) روى الطبري في التفسير (٢٢/ ١٣٥) بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ

٢. ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بسودة رضي الله عنها في رمضان من هذا العام.

مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٢)} [الأحقاف: ٢٩ - ٣٢]، قال: "كانوا سبعة نفر من أهل نصيبين، فجعلهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم رسلا إلى قومهم". وقال آخرون: بل كانوا تسعة نفر.

٣. ثم[٤٨] تزوج بعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في شوال[٤٩].

---

(٤٨) وقيل أن عائشة رضي الله عنها تزوجها قبل سودة، رجح هذا القول ابن كثير في البداية (٤/ ٣٢٤) قال: "والصحيح أن عائشة – تزوجها أولا"، والله أعلم.

(٤٩) دليله حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: «تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال، وبنى بي في شوال»، أخرجه مسلم (رقم: ١٤٢٣، ٢/ ١٠٣٩).

٤. وفي العام الحادي والخمسين من عمره[٥٠] حصلت حادثة الإسراء والمعراج، وفُرضت خمس صلوات بدل خمسين صلاة[٥١].

---

(٥٠) وقيل قبل الهجرة بسنة كما رواه البيهقي بإسناده إلى ابن شهاب وعروة أنهما قالا ذلك. دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٣٥٤ و٣٥٥).

(٥١) روى البخاري (رقم: ٣٢٠٧ ، ٤/ ١٠٩) ومسلم (رقم: ١٦٤، ١/ ١٤٩) حديث الإسراء والمعراج مطولا عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " بينا أنا عند البيت بين النائم، واليقظان - وذكر: يعني رجلا بين الرجلين -، فأتيت بطست من ذهب، ملئ حكمة وإيمانا، فشق من النحر إلى مراق البطن، ثم غسل البطن بماء زمزم، ثم ملئ حكمة وإيمانا، وأتيت بدابة أبيض، دون البغل وفوق الحمار: البراق، فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا،

قيل: من هذا؟ قال جبريل: قيل: من معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به، ولنعم المجيء جاء، فأتيت على آدم، فسلمت عليه، فقال: مرحبا بك من ابن ونبي، فأتينا السماء الثانية، قيل من هذا؟ قال: جبريل، قيل: من معك؟ قال: محمد، قيل: أرسل إليه، قال: نعم، قيل: مرحبا به، ولنعم المجيء جاء، فأتيت على عيسى، ويحيي فقالا: مرحبا بك من أخ ونبي، فأتينا السماء الثالثة، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل، قيل: من معك؟ قيل: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به، ولنعم المجيء جاء، فأتيت على يوسف، فسلمت عليه قال: مرحبا بك من أخ ونبي، فأتينا السماء الرابعة، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: من معك؟ قيل محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قيل: نعم، قيل: مرحبا به ولنعم المجيء جاء، فأتيت على إدريس، فسلمت عليه، فقال: مرحبا بك من أخ ونبي، فأتينا السماء الخامسة، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قيل: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا

به ولنعم المجيء جاء، فأتينا على هارون فسلمت عليه، فقال: مرحبا بك من أخ ونبي، فأتينا على السماء السادسة، قيل: من هذا؟ قيل جبريل، قيل: من معك؟ قيل: محمد، قيل: وقد أرسل إليه مرحبا به ولنعم المجيء جاء، فأتيت على موسى، فسلمت عليه، فقال: مرحبا بك من أخ ونبي، فلما جاوزت بكى، فقيل: ما أبكاك: قال: يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي، فأتينا السماء السابعة، قيل من هذا؟ قيل: جبريل، قيل من معك؟ قيل: محمد، قيل: وقد أرسل إليه، مرحبا به ولنعم المجيء جاء، فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه، فقال: مرحبا بك من ابن ونبي، فرفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل، فقال: هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم، ورفعت لي سدرة المنتهى، فإذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها، كأنه آذان الفيول في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان، ونهران ظاهران، فسألت جبريل، فقال: أما الباطنان: ففي الجنة،

* * * * *

[فصل: بيعتا العقبة الأولى والثانية، والهجرة إلى المدينة (بيت ٣٧ – ٤١)]

وأما الظاهران: النيل والفرات، ثم فرضت علي خمسون صلاة، فأقبلت حتى جئت موسى، فقال: ما صنعت؟ قلت: فرضت علي خمسون صلاة، قال: أنا أعلم بالناس منك، عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، وإن أمتك لا تطيق، فارجع إلى ربك، فسله، فرجعت، فسألته، فجعلها أربعين، ثم مثله، ثم ثلاثين، ثم مثله فجعل عشرين، ثم مثله فجعل عشرا، فأتيت موسى، فقال: مثله، فجعلها خمسا، فأتيت موسى فقال: ما صنعت؟ قلت: جعلها خمسا، فقال مثله، قلت: سلمت بخير، فنودي إني قد أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي، وأجزي الحسنة عشرا".

١. في العام الحادي والخمسين من عمره جاءه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا[٥٢] من أهل المدينة فبايعوه عند العقبة.

٢. وفي العام الثاني والخمسين من عمره جاءه للمرة الثانية سبعون منهم في موسم الحج فبايعوه.

---

(٥٢) هم أسعد بن زرارة، وعوف ومعاذ بنا الحارث، ورافع بن مالك بن العجلان، وقطبة بن عامر، وعقبة بن عامر، وذكوان بن عبد قيس، وعبادة بن صامت، ويزيد بن ثعلبة، والعباس بن عبادة، فهؤلاء عشرة من الخزرج. واثنان من الأوس وهما: أبو الهيثم مالك بن التيهان، وعويم بن ساعدة. الفصول في السيرة (ص: ١٠٩ و ١١٠) والرحيق المختوم (ص: ١٢٩).

٣. ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة يوم الاثنين من شهر صفر[٥٣].

٤. وقدم المدينة يوم الاثنين أيضا[٥٤]، وذلك في العام الثالث والخمسين من عمره.

---

(٥٣) قال ابن القيم: "ثم أذن الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة، فخرج من مكة يوم الاثنين في شهر ربيع الأول، وقيل في صفر، وله إذ ذاك ثلاث وخمسون سنة". زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٩٨).

(٥٤) عن ابن عباس، قال: " ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين، واستنبئ يوم الإثنين، وخرج مهاجرا من مكة إلى المدينة يوم الإثنين، وقدم المدينة يوم الإثنين، وتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين ورفع الحجر الأسود يوم الإثنين "، أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٣٠٤). وقال الهيثمي: "وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات من أهل الصحيح". مجمع الزوائد

٥. وبقي في المدينة عشر سنوات[٥٥].

ومنبع الفوائد (١/ ١٩٦). وقال الحاكم: «تواترت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين، إلا إن محمد بن موسى الخوارزمي قال: أنه خرج من مكة يوم الخميس». أورده الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٣/ ٢٥٣).

(٥٥) عن أنس بن مالك رضي الله عنه، يصف النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهر اللون ليس بأبيض، أمهق ولا آدم، ليس بجعد قطط، ولا سبط رجل أنزل عليه وهو ابن أربعين، فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه، وبالمدينة عشر سنين، وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء». أخرجه البخاري (رقم: ٥٩٠٠، ٤/ ١٨٧) ومسلم (رقم: ١١٣، ٤/ ١٨٢٤).

البَابُ الثَّانِي: العَهْدُ المَدَنِيُّ

مِنْ أَحْدَاثِ السَّنَةِ الأُوْلَى مِنْ الهِجْرَةِ إلى وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[فصل: أحداث السنة الأولى من الهجرة (بيت ٤٢ – ٤٧)]

١. بنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مسجدا[٥٦] في قباء[٥٧].

---

(٥٦) روى الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٣١٨) قصةَ بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء بإسناده عن الشموس بنت النعمان رضي الله عنها، قالت: نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم، ونزل وأسس هذا المسجد، مسجد قباء، فرأيته يأخذ الحجر - أو الصخرة - حتى يصهره الحجر – أي يقرب الحجر إلى بطنه -، وأنظر إلى بياض التراب على بطنه وسرته، فيأتي الرجل من أصحابه ويقول: بأبي وأمي يا رسول الله، أعطني أكفك، فيقول: «لا خذ حجرا مثله» حتى أسسه ويقول: «إن جبريل عليه السلام هو يؤم الكعبة» قالت: " فكان يقال: إنه أقوم مسجد قبلة "، قال الهيثمي: "رجاله ثقات"، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤/ ١١).

٢. ثم صلّى أوّلَ جمعة صلاّها(٥٨).

---

(٥٧) بالضم والقصر أو المد، هي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، وهي في الأصل بئر هناك عرفت القرية بها. المغانم المطابة في معالم طابة (ص: ٣٢٣).

(٥٨) الأولية هنا مقيدة بالنسبة لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما أول جمعة في الإسلام على الإطلاق فهي التي صلاها مصعب بن عمير رضي الله عنه بأهل المدينة في دار سعد بن خيثمة رضي الله عنه قبل الهجرة، كما رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٨٧ و٨٨) "وكان مصعب يقرئهم القرآن ويعلمهم. فكتب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستأذنه أن يجمّع بهم، فأذن له وكتب إليه: "انظر من اليوم الذي يجهر فيه اليهود لسبتهم فإذا زالت الشمس فازدلف إلى الله فيه بركعتين واخطب فيهم". فجمع بهم مصعب بن عمير في دار سعد بن خيثمة وهم اثنا عشر رجلا، وما ذبح لهم يومئذ إلا شاة، فهو أول من جمع في الإسلام جمعة".

٣. ولما وصل المدينةَ بنى مسجدَه الشريف(٥٩).

ولما خرج مصعب إلى مكة ليهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، صلى بهم الجمعات أسعد بن زرارة رضي الله عنه، كما رواه أيضا ابن سعد: "إنما كان مصعب بن عمير يصلي بهم في ذلك المسجد ويجمع بهم الجمعات بأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلما خرج إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – ليهاجر معه صلى بهم أسعد بن زرارة". الطبقات الكبرى ط العلمية (٣/ ٤٥٧). ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى أول جمعة صلاها هو في بني سالم.

(٥٩) روى البخاري في الصحيح (رقم: ٣٩٠٦، ٥/ ٦١) قصة بناء المسجد النبوي من حديث الهجرة الطويل، وفيه: "ثم ركب راحلته، فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين، وكان مِرْبدا للتمر، لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حَجْر أسعد بن زرارة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين بركت به راحلته: «هذا إن شاء الله المنزل». ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد، ليتخذه مسجدا، فقالا: لا، بل نهبه لك يا رسول الله، فأبى رسول الله أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما، ثم بناه مسجدا، وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول، وهو ينقل اللبن: " هذا الحِمال لا حمال خيبرْ، هذا أبرُّ ربَّنا وأطهَرْ، ويقول: اللهم إن الأجر أجر الآخره، فارحم الأنصار، والمهاجره " فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي، قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت.

ومدة بناء المسجد: من ربيع الأول من السنة الأولى إلى صفر من السنة الثانية، كما قال العراقي في الألفية (ص: ٧٠):

أقام من شهر ربيع لصفر ... يُبْنى له مسجدُه والمستقر

٤. وبنى حوله بيوتَ أزواجه[٦٠].

---

(٦٠) أي تسعة بيوت في أوقات مختلفة، كلما تزوج امرأة بنى لها بيتا، وحين بنى المسجد لم يبن إلا بيتا واحدا لسودة رضي الله عنها، أو وبيتا آخر لعائشة رضي الله عنها لخلاف في وقت دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بها، قال ابن النجار: "لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده، بنى بيتين لزوجتيه عائشة وسودة رضي الله عنهما"، الدرة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار (ص: ٩٠). وقال الحافظ الذهبي فيما نقله الصالحي في السبل: «لم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم بني له تسعة أبيات حتى بنى المسجد ولا أحسبه فعل ذلك، إنما كان يريد بيتا واحدا لسودة أم المؤمنين رضي الله عنها، ولم يحتج إلى بيت آخر حتى بنى لعائشة رضي الله عنها في شوال سنة اثنتين، وكان صلى الله عليه وسلّم بناها في أوقات مختلفة»، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٣/ ٣٤٨).

٥. ثم أُكْمِلت الصلاة أربعا بعد أن كانتْ من قبلُ ركعتين[٦١].

(٦١) كما تقدم في فصل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم: روى البخاري (رقم: ١٠٩٠، ٢/ ٤٤) ومسلم (رقم: ٦٨٥، ١/ ٤٧٨) عن عائشة رضي الله عنها: «أن الصلاة أول ما فرضت ركعتين، فأقرت صلاة السفر، وأتمت صلاة الحضر» قال الزهري: فقلت لعروة: " ما بال عائشة تتم في السفر؟ قال: إنها تأولت كما تأول عثمان ". وأما وقت ذلك فإن العلماء قالوا بأنه بعد شهر من مقدمه المدينة كما قال العراقي في ألفية السيرة النبوية (ص: ٧٠):

أقام شهرا، ثم بعد نزلت ... عليه إتمام الصلاة أكملت

٦. وفي هذه السنة سافر أقلُّ من نصف المهاجرين في الحبشة إلى المدينة[٦٢].

٧. وفيها آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار[٦٣].

---

(٦٢) المهاجرون للحبشة عددهم نحو المائة، والذين رجعوا منهم واحد وأربعون نفرا، قال الصالحي: "فأقام المهاجرون بأرض الحبشة عند النجاشي في أحسن جوار، وتعجّل عبد اللَّه بن مسعود فرجع إلى مكة، فلما سمع المسلمون بمهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ومن النساء ثماني نسوة"، سبل الهدى والرشاد (٢/ ٣٩٤).

(٦٣) في دار أنس بن مالك رضي الله عنه في منازل بني عدي بن النجار، كما روى البخاري في الصحيح (٩/ ١٠٥، رقم: ٧٣٤٠) عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: "حالف – أي عاهد على الأخوة والمساعدة – النبي صلى الله عليه وسلم

٨. ودخل بعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما[٦٤].

بين الأنصار وقريش في داري التي بالمدينة"، وقال ابن الأثير: "وفيها آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، بعد ثمانية أشهر"، أسد الغابة ط الفكر (١/ ٢٨).

(٦٤) عن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين، وأدخلت عليه وهي بنت تسع، ومكثت عنده تسعا» أخرجه البخاري (٧/ ١٧ رقم: ٥١٣). قال النووي: وأما قولها في رواية "تزوجني وأنا بنت سبع" وفي أكثر الروايات بنت ست فالجمع بينهما أنه كان لها ست وكسر"، شرح النووي على مسلم (٩/ ٢٠٧)، وقال في تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٣٥١): "تزوجها النبى – صلى الله عليه وسلم – بمكة قبل الهجرة لسنتين فى قول أبى عبيدة، وقال غيره: بثلاث سنين، وقيل: سنة ونصف أو نحوها، وهى بنت ست سنين، وقيل: سبع، والأول أصح، وبنى بها بعد الهجرة بالمدينة

٩. وفيها شُرِع الأذان(٦٥).

بعد منصرفه من بدر فى شوال سنة اثنتين بنت تسع سنين، وقيل: بنى بها بعد الهجرة بسبعة أشهر، وهو ضعيف، وقد أوضحت ضعفه فى أول شرح صحيح البخارى".

(٦٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما، يقول: "كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها، فتكلموا يوما في ذلك، فقال بعضهم: اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: بل بوقا مثل قرن اليهود، فقال عمر: أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا بلال قم فناد بالصلاة». أخرجه البخاري (١/ ١٢٤، رقم: ٦٠٤) و مسلم (١/ ٢٨٥ رقم: ٣٧٧).

وعن عبد الله بن زيد بن عبد ربه رضي الله عنه، قال: لما أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة، طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده، فقلت: يا عبد الله، أتبيع الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟

فقلت: ندعو به إلى الصلاة، قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ فقلت: بلى، قال: فقال: تقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. قال: ثم استأخر عني غير بعيد، ثم قال: وتقول إذا أقمت الصلاة: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. فلما أصبحت أتيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأخبرته بما رأيت، فقال: "إنها لرؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به، فإنه أندى صوتا منك" فقمت مع بلال، فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به، قال: فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته، فخرج يجر رداءه، ويقول: والذي بعثك بالحق يا رسول

* * * * *

[فصل: أحداث السنة الثانية من الهجرة (بيت ٤٨ – ٥٧)]

١. وقعت في صفرِ هذه السنة غزوةُ الأبواء[٦٦].

الله، لقد رأيت مثل ما أري، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "فلله الحمد". قال أبو داود: هكذا رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد، وقال فيه ابن إسحاق عن الزهري: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر. وقال معمر ويونس عن الزهري فيه: الله أكبر، الله أكبر، لم يثن. أخرجه أبو داود في السنن (١/ ٣٧١ و٣٧٢، رقم: ٤٩٩).

(٦٦) الظاهر من عبارة الناظم ابن أبي العز أنه يعدها من أحداث السنة الأولى، والراجح أنها وقعت في السنة الثانية، والله أعلم. وهذا شروع الناظم في ذكر مغازي رسول الله صلى الله عليه

٢. ثم غزوة بُواط.

٣. ثم غزوة بدرٍ الأولى.

وسلم، وقد كتبت جدولا في الغزوات، ووضعته في آخر هذا التعليق، ولهذا أكتفي به عن التعليق عليها عند كل واحدة منها.

٤. وفي النصف من شهر رجبِ هذه السنة[٦٧] نزل
تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة[٦٨].

---

(٦٧) اختلف في شهر وقع فيه تحويل القبلة على قولين: الأول هو ما ذكره الناظم، ورجحه ابن حجر ونسبه إلى الجمهور، قال: "وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور"، فتح الباري لابن حجر (١/ ٩٧). والثاني: في النصف من شعبان، ونسبه الطبري إلى الجمهور، قال: "وهم الجمهور الأعظم: صرفت – أي القبلة – في النصف من شعبان"، تاريخ الطبري (٢/ ٤١٦).

(٦٨) في قول الله تعالى:{قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ} [البقرة: ١٤٤]. وكان المسلمون يستقبلون بيت المقدس ستة عشر شهرا، أو سبعة عشر شهرا، كما في الصحيحين عن البراء بن

عازب رضي الله عنه، قال: «صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا، أو سبعة عشر شهرا، ثم صرفنا نحو الكعبة». البخاري (١/ ١٧، رقم: ٤٠) ومسلم (١/ ٣٧٤، رقم: ٥٢٥).

وقد اختلفت الروايات في أي مسجد نزل تحويل القبلة، أهو المسجد النبوي أو مسجد القبلتين أو مسجد المستراح أو مسجد قباء، وأية صلاة أهي الصبح أو الظهر أو العصر، والخلاصة في الجمع بينها: أن تحويل القبلة نزل على النبي صلى الله عليه وسلم أثناء صلاته الظهر في هذا مسجد بني سلمة لما مات بشر بن البراء بن المعرور رضي الله عنه، ثم صلى العصر كاملة في المسجد النبوي متجها إلى الكعبة. ومن جهة أخرى خرج عباد بن بشر أو ابن نهيك وهو ممن صلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر في بني سلمة، ومر على بني حارثة وهم يصلون العصر فأخبرهم بالتحويل فانصرفوا أثناءها، وبلغ أمر التحويل أهل قباء أثناء صلاة الفجر فانصرفوا أثناءها.

٥. ووقعتْ قبل ذلك غزوةُ ذي العُشَيرة.

٦. وفي شهر شعبان نزل فرْضُ صوم رمضان(٦٩).

قال ابن حجر: "والتحقيق أن أول صلاة صلاها في بني سلمة لما مات بشر بن البراء بن معرور الظهر وأول صلاة صلاها بالمسجد النبوي العصر وأما الصبح فهو من حديث بن عمر بأهل قباء"، فتح الباري (١/ ٩٧). وقال أيضا: "لا منافاة بين الخبرين لأن الخبر وصل وقت العصر إلى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة وذلك في حديث البراء والآتي إليهم بذلك عباد بن بشر أو بن نهيك كما تقدم ووصل الخبر وقت الصبح إلى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف أهل قباء وذلك في حديث بن عمر ولم يسم الآتي بذلك إليهم"، فتح الباري (١/ ٥٠٦).

(٦٩) في قول الله جل جلاله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ١٨٣] وقوله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى

٧. وفي اليوم السابع عشر من رمضان وقعت غزوة بدر الكبرى.

٨. وبعد عشرة أيام منها فرضت زكاة الفطر[٧٠].

لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ } [البقرة: ١٨٥]. وعند الشيخين عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه، فلما قدم المدينة صامه، وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء، فمن شاء صامه، ومن شاء تركه». البخاري (٣/ ٤٤، رقم: ٢٠٠٢)ومسلم (٢/ ٧٩٢، رقم: ١١٢٥).

(٧٠) أي في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين من رمضان، قال الطبري: "وفيها – أي السنة الثانية – أمر الناس بإخراج زكاة الفطر، وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس قبل يوم الفطر بيوم أو يومين، وأمرهم بذلك". تاريخ الطبري (٢/ ٤١٨).

٩. واختلف في تاريخ فرض زكاة المال[٧١].

١٠. وقبل رجوع الجيش من غزوة بدر توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه[٧٢].

---

(٧١) قال البجيرمي: وفرضت - أي زكاة المال - في السنة الثانية، واختلف في أي شهر منها، والذي قاله شيخنا البابلي أن المشهور عن المحدثين أنها فرضت في شوال"، أي بعد صدقة الفطر. حاشية البجيرمي على الخطيب (٢/ ٣١٣). وقال الشرواني: "والمشهور عند المحدثين أن زكاة الأموال فرضت في شوال من السنة المذكورة - أي الثانية -، وزكاة الفطر قبل العيد بيومين بعد فرض رمضان". تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي (٣/ ٢٠٩).

(٧٢) قال ابن الأثير: "ولم يشهد عثمان بدرا بنفسه، لأن زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مريضة على

١١. وفي هذه السنة تزوج علي بن أبي طالب بفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما[٧٣].

الموت، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم عندها، فأقام، وتوفيت يوم ورد الخبر بظفر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمشركين، لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه وأجره، فهو كمن شهدها". أسد الغابة ط الفكر (٣/ ٤٨٢).

(٧٣) أي بعد غزوة بدر، يدل على ذلك حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كانت لي شارف – أي ناقة مُسِنة - من نصيبي من المغنم يوم بدر، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني شارفا من الخُمُس، فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، واعدتُ رجلا صَوّاغا من بني قينقاع أن يرتحل معي، فنأتي بإذخر – وهو حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت فوق الخشب - أردت أن أبيعه –

١٢. وأسلم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عند ما أُسر في غزوة بدر[٧٤].

أي الإذخرَ – الصواغين، وأستعين به في وليمة عرسي"، أخرجه البخاري (٤/ ٧٨، رقم: ٣٠٩١) ومسلم (٣/ ١٥٦٩، رقم: ١٩٧٩).

(٧٤) وقيل: أسلم قبل الأسر، لحديث ابنه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: كان الذي أسر العباس بن عبد المطلب أبو اليَسَر بن عمرو، وهو كعب بن عمرو، أحد بني سلمة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف أسرته يا أبا اليسر؟ " قال: لقد أعانني عليه رجلٌ ما رأيته بعد، ولا قبل، هيئته كذا، هيئته كذا، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقد أعانك عليه ملَكٌ كريم "، وقال للعباس: " يا عباس، افد نفسك، وابنَ أخيك عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث، وحليفك عتبة بن جحدم " أحد بني الحارث بن فهر، قال: فأبى، وقال: إني كنت مسلما قبل ذلك، وإنما

١٣. ووقعت بعد غزوة بدر غزوة بني قَيْنُقاع.

١٤. وشرعت الأضحية يوم عيد الأضحى في هذه السنة، فضحّى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم[٧٥].

١٥. ثم وقعت غزوة السَّوِيق[٧٦].

استكرهوني"، أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٣٤، رقم: ٣٣١٠)، قال الهيثمي: "وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات"، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٦/ ٨٦).

(٧٥) قال ابن الأثير: "وفيها ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وخرج بالناس إلى المصلى، وذبح بيده شاتين، وقيل شاة"، أسد الغابة (١/ ٢٩).

(٧٦) السويق هو ما يتخذ من الحنطة والشعير، تاج العروس (٢٥/ ٤٨٠).

١٦. ثم غزوة قَرْقَرة الكُدْر[٧٧].

* * * * *

[فصل: أحداث السنة الثالثة من الهجرة (بيت ٥٧ – ٦١)]

١. وقعت في هذه السنة غزوة غَطَفان.

---

(٧٧) ذهب بعض العلماء إلى أن غزوة السويق وغزوة قرقرة الكدر غزوة واحدة، قال ابن كثير: "غزوة السويق في ذي الحجة منها، وهي غزوة قرقرة الكدر"، البداية والنهاية (٥/ ٣٠٢)، والمشهور أنهما غزوتان وقد فصّلهما الواقدي وابن سعد، المغازي للواقدي (١/ ١٨١ و١٨٢) والطبقات الكبرى (٢/ ٢٢ و ٢٣)، والله أعلم. وقال السهيلي في معنى قرقرة الكدر "القرقرة: أرض ملساء، والكُدْر: طير في ألوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع"، الروض الأنف ت السلامي (٥/ ٢٧٠).

٢. وغزوة بني سُلَيم[٧٨].

٣. وفيها تزوج عثمان بن عفان بأم كلثوم بنت الرسول صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما[٧٩].

٤. ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما[٨٠].

---

(٧٨) الراجح أنها وقعت في السنة الثانية، والله أعلم.

(٧٩) قال ابن حبان: "ثم زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم ابنته الأخرى من عثمان بن عفان في أول شهر ربيع الأول" أي سنة ثلاث. الثقات لابن حبان (١/ ٢١٦).

(٨٠) حكى ابن عبد البر قصة عرض حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزواجه بها، قال: "لما تأيمت ذكرها عمر لأبي بكر وعرضها عليه فلم يرجع إليه أبو بكر كلمة، فغضب من ذلك عمر، ثم عرضها على عثمان حين ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عثمان: ما أريد أن أتزوج

٥. ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بزينب بنت خزيمة رضي الله عنها[٨١].

اليوم. فانطلق عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه عثمان وأخبره بعرضه حفصة عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة. ثم خطبها إلى عمر فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقي أبو بكر عمر بن الخطاب فقال له: لا تجد علي في نفسك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذكر حفصة، فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو تركها لتزوجتها. وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أكثرهم في سنة ثلاث من الهجرة. وقال أبو عبيدة: تزوجها سنة اثنتين من التاريخ". الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨١١).

(٨١) كانت تدعى أم المساكين في الجاهلية، لكثرة إطعامها المساكين وصدقتها عليهم، وكانت تحت عبد الله بن جحش،

٦. وفي شوّالِ هذه السنة وقعت غزوة أحد.

٧. ثم غزوة حمراء الأسد.

٨. وفي هذه السنة نزل تحريم الخمر[٨٢].

قتل عنها يوم أحد، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث بعد حفصة، ولم تلبث عنده إلا يسيرا، شهرين أو ثلاثة، وتوفيت في حياته، ولم يمت من أزواجه قبله غيرها، وغير خديجة. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٥٣) وأسد الغابة (١/ ٤٠) و(٦/ ١٢٩).

(٨٢) اختلف في وقت تحريم الخمر، قال ابن الأثير: "وفي السنة الثالثة كانت غزوة أحد في شوال، وفيها، وقيل سنة أربع، حرمت الخمر في ربيع الأول"، أسد الغابة (١/ ٢٩). وقال ابن كثير: "وحينئذ – أي عند غزوة بني النضير - حرمت الخمر، كذا ذكره ابن حزم، ولم أره لغيره". الفصول في السيرة (ص: ١٥٧).

٩. ووُلِد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنُ بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[٨٣].

* * * * *

[فصل: أحداث السنة الرابعة من الهجرة (بيت ٦٢ – ٦٧)]

١. وقعت في ربيع الأول من هذه السنة غزوة بني النَّضِير.

---

(٨٣) اختلف في وقت ولادته على أقوال ذكرها الحافظ ابن حجر في الإصابة، قال: "ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، قاله ابن سعد وابن البرقي وغير واحد، وقيل في شعبان منها، وقيل ولد سنة أربع، وقيل سنة خمس، والأول أثبت". الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٦٠).

٢. ثم غزوة بدر المَوْعِد.

٣. وبعدها غزوة الأحزاب.

٤. وغزوة بني قُرَيظة، واختلف في سنة هاتين الغزوتين[٨٤].

٥. وفي هذه السنة توفيت زينب بنت خزيمة رضي الله عنها.

٦. ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأُمِّ سلمة رضي الله عنها[٨٥].

---

(٨٤) الظاهر من صنيع الناظم أنه جعلهما من أحداث السنة الرابعة، والصحيح أنهما وقعتا في السنة الخامسة، كما جزم بذلك ابن كثير في الفصول (ص: ١٨٣)، والله أعلم.

(٨٥) وقد حكت هي رضي الله عنها بعض قصة زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فيما رواه مسلم في الصحيح (٢/

٦٣١، رقم: ٩١٨) أنها قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره الله: {إنا لله وإنا إليه راجعون} [البقرة: ١٥٦]، اللهم أجرني في مصيبتي، وأخلف لي خيرا منها، إلا أخلف الله له خيرا منها "، قالت: فلما مات أبو سلمة، قلتُ: أي المسلمين خير من أبي سلمة؟ أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إني قلتها، فأخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: أرسل إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له، فقلت: إن لي بنتا وأنا غيور، فقال: «أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها، وأدعو الله أن يذهب بالغيرة».

واختلف في سنة زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بها، فقيل سنة أربع، وقيل ثلاث، واختلف في شهره على أقوال: شوال، أو شعبان، أو جمادى الآخرة، روى الواقدي عن عمر بن أبي سلمة أنه قال: "واعتدت أمي حتى خلت أربعة أشهر وعشرا، ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها في ليال

٧. وفيها تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش رضي الله عنها[٨٦].

بقين من شوال، فكانت أمي تقول: ما بأس في النكاح في شوال والدخول فيه، قد تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وأعرس بي في شوال"، مغازي الواقدي (١/ ٣٤٤). وقال ابن الأثير: "وتزوج أم سلمة بنت أبي أمية في شعبان سنة أربع"، أسد الغابة (١/ ٤٠). وقال ابن حجر: "فتزوجها النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم في جمادى الآخرة سنة أربع، وقيل سنة ثلاث"، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٤٠٤).

(٨٦) ذهب ابن كثير إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها سنة خمس، وحكى عن بعض العلماء أن ذلك في ذي القعدة، وعن البيهقي: تزوجها بعد بني قريظة، وعن بعضهم: تزوجها سنة ثلاث. وقال: "والأول أشهر"، البداية والنهاية (٦/ ١٥٠)، فتلخص أن العلماء اختلفوا في سنة زواجه صلى الله

٨. وفيها وقعت غزوة ذات الرِّقاع.

عليه وسلم بها على ثلاثة أقوال: سنة خمس، أو أربع، أو ثلاث، والله أعلم.

٩. وشُرِعت صلاة الخوف[٨٧] والقصر[٨٨].

---

(٨٧) روى البخاري (٥/ ١١٣، رقم: ٤١٢٩) ومسلم (١/ ٥٧٥، رقم: ٨٤٢) قصة مشروعيتها في حديث صالح بن خوات، عمن شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلى صلاة الخوف: أن طائفة صفت معه، وطائفة وجاه العدو، فصلى بالتي معه ركعة، ثم ثبت قائما، وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا، فصفوا وجاه العدو، وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا، وأتموا لأنفسهم، ثم سلم بهم ". قال ابن الأثير: "وفي سنة أربع صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع، وقيل: إن فيها قصرت الصلاة"، أسد الغابة (١/ ٢٩).

(٨٨) في غزوة ذات الرقاع أيضا كما تقدم في حديث صلاة الخوف.

١٠. ونزلت آية الحجاب[٨٩] والتيمم[٩٠].

---

(٨٩) روى البخاري (٧/ ٨٣، رقم: ٥٤٦٦) ومسلم (٢/ ١٠٥٠، رقم: ١٤٢٨) عن أنس رضي الله عنه، قال: أنا أعلم الناس بالحجاب، كان أبي بن كعب يسألني عنه «أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب بنت جحش، وكان تزوجها بالمدينة، فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم، حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ومشيت معه، حتى بلغ باب حجرة عائشة، ثم ظن أنهم خرجوا فرجعت معه، فإذا هم جلوس مكانهم، فرجع ورجعت معه الثانية، حتى بلغ باب حجرة عائشة، فرجع ورجعت معه فإذا هم قد قاموا، فضرب بيني وبينه سترا، وأنزل الحجاب»، وآية الحجاب هي قوله تبارك وتعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ

يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا} [الأحزاب: ٥٣]، وقد سبق أن الصحيح في زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش رضي الله عنها كان سنة خمس، فآية الحجاب نزلت أيضا في سنة خمس لأنها نزلت في قصة زينب رضي الله عنها.

(٩٠) روى البخاري (١/ ٧٤، رقم: ٣٣٤) ومسلم (١/ ٢٧٩، رقم: ٣٦٧) قصة نزول آية التيمم من حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها، قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه، وأقام الناس معه وليسوا على ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟

أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر، وقال: ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي، «فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم فتيمموا»، فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فأصبنا العقد تحته".

علق ابن عبد البر على هذا الحديث في الاستذكار (١/ ٣٠٢): "والسفر المذكور فيه كان في غزوة المريسيع إلى بني المصطلق بن خزاعة في سنة ست من الهجرة وقيل سنة خمس".

١١. وفيها قصة رجم اليهوديينِ[٩١].

وآية التيمم هي قوله جل جلاله: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [المائدة: ٦].

(٩١) قال ابن الأثير: "وفيها – أي السنة الرابعة من الهجرة – رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودية، والقصة معروفة"، أسد الغابة (١/ ٢٩). وتلك القصة التي أشار إليها ابن الأثير رواها البخاري (٤/ ٢٠٦، رقم: ٣٦٣٥) ومسلم (٣/ ١٣٢٦، رقم: ١٦٩٩) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن اليهود جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،

١٢. ووُلِد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسينُ بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[٩٢].

فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما تجدون في التوراة في شأن الرجم». فقالوا: نفضحهم ويجلدون، فقال عبد الله بن سلام: كذبتم إن فيها الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضع أحدهم يده على آية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم، فقالوا: صدق يا محمد، فيها آية الرجم، فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما، قال عبد الله: فرأيت الرجل يجنأ – أي يكبّ ويميل ويعطف – على المرأة يقيها الحجارة ".

(٩٢) قال ابن حجر: "قال الزبير وغيره: ولد في شعبان سنة أربع، وقيل سنة ست وقيل سنة سبع، وليس بشيء". الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٦٨).

* * * * *

[فصل: أحداث السنة الخامسة من الهجرة (بيت ٦٨ – ٧٠)]

١. وقعت في هذه السنة غزوة دَوْمة الجَنْدَل.

٢. ثم غزوة بني المُصْطَلِق[٩٣].

٣. وفي الرجوع عنها حدثت حادثة الإفك[٩٤].

---

(٩٣) ذكر النووي ثلاثة أقوال في تاريخ غزوة بني المصطلق، قال: "غزوة بنى المصطلق فى السنة الخامسة من الهجرة، قاله الواقدى. وقال خليفة بن خياط: فى السادسة. قال ابن قتيبة فى المعارف: كان يوم بنى المصطلق وبنى لحيان فى شعبان سنة خمس"، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٣٣٦).

(٩٤) وقصة الإفك رواها البخاري البخاري (٥/ ١١٦، رقم: ٤١٤١) ومسلم (٤/ ٢١٢٩، رقم: ٢٧٧٠) مفصلة مطولة

من حديث عائشة نفسها رضي الله عنها، وملخصها: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشة رضي الله عنها في هودج إلى غزوة بني المصطلق بعد ما أنزل الحجاب، فلما رجع من الغزوة ودنا من المدينة نزل للراحة – وقيل نزل في مكان يسمى وادى هلوان جنوب المدينة على طريق الهجرة بنحو ٥٥ كم منها – ونزلت عائشة من هودجها لبعض شأنها، فافتقدت عقدا لها، فكانت تبحث عنه، فلما عادت وجدت المسلمين قد سافروا ظنا أنها في الداخل لأنها خفيفة الحمل، فانتظرت، ومر بها صفوان بن المعطل، وعرفها لأنه رآها قبل الحجاب فحملها على بعيره إلى المدينة، واستغل المنافقوا هذه الحالة، فاتهموها، ورئيسهم عبد الله بن أبي بن سلول، وأغرى مسطحا وحمنة، حتى أنزل الله تعالى براءتها في القرآن: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ

٤. وبعدها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بجويرية بنت الحارث رضي الله عنها[٩٥].

عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١)} إلى الآية العشرين {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (٢٠)} [النور: ١١ - ٢٠].

(٩٥) روى البخاري (٣/ ١٤٨، رقم: ٢٥٤١) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «إن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون، وأنعامهم تسقى على الماء، فقتل مقاتلتهم، وسبى ذراريهم، وأصاب يومئذ جويرية»، فكانت جويرية من سبايا بني المصطلق ، ووقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس الأنصاري، فكاتبها على نفسها، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها، فقضى النبي صلى الله عليه وسلم كتابتها، فتزوجها، سيرة ابن هشام ت السقا (٢/ ٦٤٥).

٥. وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بريحانة بنت شمعون بن زيد رضي الله عنها[٩٦].

---

(٩٦) ذهب بعض أهل العلم إلى أن ريحانة رضي الله عنها كانت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وإليه ذهب الناظم، والراجح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوجها، وإنما كانت من سراريه واصطفاها من بني قريظة، وقد ذكرها ابن كثير في الفصول من سراريه صلى الله عليه وسلم:" اصطفاها من بني قريظة وتسرى بها، ويقال: إنه تزوجها، وقيل: بل تسرى بها"، الفصول في السيرة (ص: ٢٥٣)، وقال العراقي في الألفية (ص: ١٣٢):

تلي ابنة الحارث؛ أي: جويرية ... فبعدها ريحانة المسبيه

وقيل: بل ملك يمين فقط ... لم يتزوجها، وذاك أضبط

* * * * *

[فصل: أحداث السنة السادسة من الهجرة (بيت ٧٠ - ٧٣)]

١. وقعت في بداية هذه السنة غزوة بني لِحْيَان.

٢. وبعدها استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم[٩٧].

---

(٩٧) قال ابن الأثير: "وفيها – أي السنة السادسة - قحط الناس فاستسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم المطر ودام، فقال له رجل: يا رسول الله، انقطعت الطرق وتهدمت المنازل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم حوالينا ولا علينا» فانقشع – أي تفرق - السحاب عن المدينة"، أسد الغابة (١/ ٢٩). ولعل القصة التي ذكرها ابن الأثير هي الحديث المشهور عند البخاري (٢/ ٢٨، رقم: ١٠١٤) ومسلم (٢/

٦١٤، رقم: ٨٩٧) عن أنس بن مالك: أن رجلا، دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما، ثم قال: يا رسول الله، هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه، ثم قال: «اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا» قال أنس: ولا والله، ما نرى في السماء من سحاب، ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت، ثم أمطرت، فلا والله، ما رأينا الشمس ستا، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب، فاستقبله قائما، فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها عنا، قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه، ثم قال: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظراب، وبطون الأودية، ومنابت الشجر» قال:

٣. وفيها حدثتْ غزوة ذي قَرَد.

٤. وفيها ذهب المسلمون للعمرة، لكن صدّهم الكفار عنها.

٥. ثم حصلت بيعة الرضوان[٩٨].

فأقلعت، وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك: سألت أنس بن مالك: أهو الرجل الأول؟ فقال: «ما أدري». وفي بعض روايات البخاري (٢/ ١٢، رقم: ٩٣٣): "وقام ذلك الأعرابي – أو قال: غيره –"، وفي رواية أخرى عند البخاري أيضا (٢/ ٢٩، رقم: ١٠١٥): "فقام ذلك الرجل أو غيره"

(٩٨) خلاصة قصة بيعة الرضوان: بعث النبي صلى الله عليه وسلم قبل وقوع صلح الحديبية عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أهل مكة يعلمهم أنه لم يجيء لقتال أحد وإنما جاء معتمراً، ثم احتبسَتْه قريش عندها، حتى بلغه صلى الله عليه وسلم أن عثمان قد قتل ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه

٦. ثم صُلح الحديبية[٩٩].

إلى البيعة على الموت والصبر وعدم الفرار، فبايعوه تحت شجرة هناك، واسمها سمُرة، وأنزل الله عز وجل في ذلك: {لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة} الفتح: ١٨، ولهذا سميت ببيعة الرضوان، روى أبو داود في السنن (٧/ ٤٩، رقم: ٤٦٥٣) بسند صحيح عن جابر، عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة"، الفصول في السيرة (ص:١٨٦ و ١٨٧).

(٩٩) وخلاصة عمرة وصلح الحديبية: أُري رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، وهو بالمدينة، أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام، وأخذ مفتاح الكعبة، واعتمروا، فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم أو نميلة الليثي، وخرج منها يوم الإثنين غرة ذي القعدة سنة ٦ هـ، ومعه زوجته أم سلمة، في ألف وأربعمائة، ويقال

ألف وخمسمائة، وقيل: وثلاثمائة، وقيل: غير ذلك، ولم يخرج بسلاح، إلا السيوف في القرب.

فلما علم المشركون بذلك خرجوا من مكة صادين عن الاعتمار هذا العام، وقدّموا على خيل لهم خالد بن الوليد إلى كراع الغميم، وخالفه صلى الله عليه وسلم في الطريق فانتهى صلى الله عليه وسلم إلى الحديبية. وتراسل هو صلى الله عليه وسلم والمشركون حتى جاء سهيل بن عمرو فصالحه على أشياء: أن يرجع عنهم عامهم هذا وأن يعتمر من العام المقبل على أن لا يدخل مكة إلا في جُلْبان السلاح، وأن لا يقيم عندهم أكثر من ثلاثة أيام، وعلى أن يأمن الناس بينهم وبينه عشر سنين، وعلى أنه من شاء دخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن شاء دخل في عقد قريش، وعلى أنه لا يأتيه أحد منهم وإن كان مسلماً إلا رده إليهم، وإن ذهب أحد من المسلمين إليهم لا يردونه إليه.

٧. وفيها بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريحانة رضي الله عنها[١٠٠].

فأجابه صلى الله عليه وسلم إلى ما سأل، وكره ذلك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، منهم: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وراجع أبا بكر الصديق في ذلك، ثم راجع النبي صلى الله عليه وسلم، فكان جوابه صلى الله عليه وسلم، كما أجابه الصديق رضي الله عنه، وهو أنه عبد الله ورسوله وليس يضيعه، وهو ناصره. ثم شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحلل من عمرته فذبح هديه وحلق رأسه، وتبعه المسلمون. الفصول في السيرة (ص: ١٨٤ – ١٨٦) والرحيق المختوم (ص: ٣٠٨ وما بعدها).

(١٠٠) سبق بيان أن ريحانة رضي الله عنها من سبايا غزوة بني قريظة، والغزوة وقعت في السنة الخامسة، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم – على القول به – بعد الغزوة، ولم أقف على التفريق بين وقت الزواج ووقت الدخول بها، والله أعلم.

٨. وفُرِض الحج – على خلاف في سنة ذلك –[١٠١].

* * * * *

[فصل: أحداث السنة السابعة من الهجرة (بيت ٧٣ – ٨٠)]

١. وقع في هذه السنة فتح خيبر.

---

(١٠١) اختلف في وقت فرض الحج على أقوال كثيرة، ذكر منها العراقي في الألفية (ص: ٧٢) خمسة أقوال:

وفيه [أي العام السادس] فرض الحج أو ما خلت [أي سنة خمس] ... أو في الثمان، أو ففي التاسعة

خلف، وقيل: كان قبل الهجرة ... وجوبه حكاه في «النهاية» [أي إمام الحرمين الجويني في نهاية المطلب].

٢. وفيه سُمَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في شاة أُهدِيت له[١٠٢].

---

(١٠٢) حكى أبو هريرة رضي الله عنه قصة ذلك، قال: لما فتحت خيبر أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اجمعوا إليّ من كان ها هنا من يهود» فجُمِعوا له، فقال: «إني سائلكم عن شيء، فهل أنتم صادقِيّ عنه؟»، فقالوا: نعم، قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: «من أبوكم؟»، قالوا: فلان، فقال: «كذبتم، بل أبوكم فلان»، قالوا: صدقت، قال: «فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه؟»، فقالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا، فقال لهم: «مَن أهل النار؟»، قالوا: نكون فيها يسيرا، ثم تَخْلُفُوننا فيها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اخسئوا — ابتعدوا وانطردوا - فيها، والله لا نخلفكم فيها أبدا»، ثم قال: «هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه؟»، فقالوا: نعم يا أبا القاسم، قال: «هل جعلتم في هذه الشاة

٣. واختار من السبي صفية بنت حيي رضي الله عنها[١٠٣].

سُمّا؟»، قالوا: نعم، قال: «ما حملكم على ذلك؟»، قالوا: أردنا إن كنت كاذبا نستريح، وإن كنت نبيا لم يضرك. أخرجه البخاري (٤/ ٩٩، رقم: ٣١٦٩).

(١٠٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق صفية، وجعل عتقها صداقها» رواه البخاري (٧/ ٦، رقم: ٥٠٨٦) ومسلم (٢/ ١٠٤٥، رقم: ١٣٦٥)، قال ابن إسحاق: "وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب، سباها من خيبر، فاصطفاها لنفسه، وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليمة، ما فيها شحم ولا لحم، كان سويقا وتمرا"، سيرة ابن هشام (٢/ ٦٤٦).

٤. وقدم مهاجرو الحبشة، ومنهم أم حبيبة رضي الله عنها[١٠٤] بعد عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بها، وأصدقها عنه النجاشي[١٠٥].

---

(١٠٤) قالت أم حبيبة: "فخرجنا في سفينتين، ... ثم ركبنا الظهر إلى المدينة، فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر، فخرج من خرج إليه، وأقمتُ بالمدينة حتى قدم رسول الله، فدخلت إليه، فكان يسائلني عن النجاشي"، تاريخ الطبري (٢/ ٦٥٤)، قال العراقي في ألفية السيرة (ص: ١٢٦):

وأركب المهاجرين البحرا ... إليه في سفينتين طُرّا.

(١٠٥) قال ابن إسحاق: "وحدثني محمد بن علي بن حسين: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيها – أي أم حبيبة – إلى النجاشي عمْرَو بن أمية الضمري، فخطبها عليه النجاشي، فزوجه إياها، وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة دينار"، سيرة ابن هشام (١/ ٢٢٤). وقال ابن

٥. وحدث في هذه السنة تحريم لحوم الحمر الأهلية.

٦. وتحريم متعة النساء[١٠٦].

الأثير: "وتزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان سنة ست، وبنى بها سنة سبع"، أسد الغابة (١/ ٤٠). وقال العراقي في الألفية (ص: ١٢٦):

زوجه رملة عمرو قبله ... له ومهرها النجاشي بذله.

(١٠٦) في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنها، «أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر، وعن لحوم الحمر الأهلية»، أخرجه البخاري (٧/ ١٢، رقم: ٥١١٥) ومسلم (٢/ ١٠٢٧، رقم: ١٤٠٧). ثم حُلل نكاح المتعة يوم حنين، ثم حُرّمتْ مؤبدا، قال العراقي في الألفية (ص: ٧٣):

وفيه [أي العام السابع] منع الحمر الأهلية ... ومتعة النساء، ثم حلت

يوم حنين، ثم قد حرمها ... مؤبدا، ليس لذلك انتها

٧. وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها، وهي آخر زوجاته[١٠٧].

٨. وقبل خيبر أسلم أبو هريرة رضي الله عنه[١٠٨].

---

(١٠٧) روى البخاري (٥/ ١٤٣، رقم: ٤٢٥٩) عن ابن عباس قال: «تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة في عمرة القضاء»، وروى مسلم (٢/ ١٠٣٢، رقم: ١٤١١) عن يزيد بن الأصم، حدثتني ميمونة بنت الحارث، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال»، قال يزيد: «وكانت خالتي، وخالة ابن عباس»، قال ابن القيم: "ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية، وهي آخر من تزوج بها، تزوجها بمكة في عمرة القضاء بعد أن حل منها على الصحيح"، زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ١٠٩).

(١٠٨) قال أبو هريرة رضي الله عنه: "أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها"، أخرجه البخاري (٤/ ٢٤، رقم: ٢٨٢٧).

٩. وفيها اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة القضاء[١٠٩].

---

(١٠٩) خلاصة ما ذكر في عمرة القضاء، ويقال لها: عمرة القصاص: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من السنة السابعة قاصدا مكة للعمرة على ما عاقد عليه قريشا في الحديبية، ومعه ألفان من المسلمين. فلما وصل المسلمون خرج أكابر قريش عن مكة، وأتم الله لهم عمرتهم، وقعد بعض المشركين بجبل قعيقعان ينظرون إلى المسلمين وهم يطوفون بالبيت، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرمل ليروا المشركين أن بهم قوة، وكان المشركون قالوا في المهاجرين: قد وهنتهم حمى يثرب،. واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أبارُهْم الغفاري، وقيل غيره، وساق ستين بدنة، وجعل عليها ناجية بن جندب، ومائة فرس قدم عليها محمد بن مسلمة أمامه. وجعل على السلاح: أوس بن خولي في مائتي رجل ببطن ياجج، ثم خلفهم كلهم حتى قضى الكل مناسك

١٠. وفي المحرم منها أرسل إلى الملوك[١١٠].

عمرتهم رضي الله عنهم. وكان إسلام عمرو بن العصا وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة قبيل عمرة القضاء وقيل بعدها. ملخص من عيون الأثر (٢/ ١٩١ – ١٩٣).

(١١٠) هذا ذِكر رسله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك باختصار: عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي فأسلم، ودحية بن خليفة الكلبي إلى هرقل عظيم الروم، فقارب وكاد ولم يسلم، وقال بعضهم: بل أسلم، وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك الفرس، فتكبر ومزق كتابه صلى الله عليه وسلم، وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ملك الإسكندرية ومصر، فقارب ولم يُذكر له إسلام، وبعث الهدايا إليه صلى الله عليه وسلم والتحف ومارية القبطية وأختها سيرين، وعمرو بن العاص إلى ملِكَيْ عمان فأسلما، وخليا بين عمرو والصدقة والحكم بين الناس، رضي الله عنهما، وسليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن علي الحنفي باليمامة، وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي

١١.وأُهْدِيت له مارية القبطية[١١١].

* * * * *

شمر الغساني ملك البلقاء من الشام، والمهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث الحميري، والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين فأسلم، وأرسل أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل كليهما إلى أهل اليمن فأسلم عامة ملوكهم. الفصول في السيرة باختصار (ص: ٢٦٠ و ٢٦١).

(١١١) ذكر الحافظ العراقي ذلك في الألفية (ص: ١٢٦):

وحاطِبا أرسل للمقوقسِ ... فقال خيرا، ودنا لم يُؤْيِس

أهدى له ماريةَ القبطيه ... وأختَها سيرين، مع هديه

من ذهب وقدح ومن عسل ... وطُرَف من مصر من بنها العسل [بَنْهاَ هي بلدة معروفة في مصر تمتاز بعسلها الفائق]

[فصل: أحداث السنة الثامنة من الهجرة (بيت ٨٠ – ٨٦)]

١. وقعت في هذه السنة سرية مُؤْتة[١١٢].

---

(١١٢) وخلاصة ما ذكر في سرية مؤتة: وقعت السرية في جمادى الآخرة سنة ثمان، ومؤتة قرية من أرض الشام، وسبب السرية الأخذ بثأر من قتل هناك من المسلمين. وأمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ثم جعفر بن أبي طالب، ثم عبد الله بن رواحة. خرج المسلمون في نحو من ثلاثة آلاف، وعدد الروم مائة ألف مع هرقل ملك الروم، ومائة ألف أخرى مع مالك بن زافلة من نصارى العرب من لخم وجذام وقبائل قضاعة. وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه حين خاف المسلمون: يا قوم! والله إن الذي خرجتم تطلبون: أمامكم ، يعني الشهادة ـ وإنكم ما تقاتلون الناس بعدد ولا قوة، وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا، فهي

٢. وفتح مكة في رمضان منها.

٣. ثم غزوة حنين.

٤. ثم غزوة الطائف.

إحدى الحسنيين: إما ظهور، وإما شهادة. فوافقه القوم، فنهضوا. ثم التقى الفريقان فتقاتلوا قتالا عظيماً. فقتل الأمراء الثلاثة المذكورة وأخذ الراية خالد بن الوليد رضي الله عنه فانحاز بالمسلمين، وتلطف حتى خلص المسلمون من العدو، وجاء الليل فكف الكفار عن القتال. ومع كثرة الروم وقلة عدد المسلمين بالنسبة إليهم لم يقتل من المسلمين إلا نحو العشرة. وكر المسلمون راجعين، ووقى الله شر الكفرة وله الحمد والمنة، وكانت هذه الغزوة كانت إرهاصاً لما بعدها من غزو الروم، وإرهاباً لأعداء الله ورسوله. ملخص من الفصول في السيرة (ص: ١٩٣ – ١٩٥).

٥. ثم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من الجعرانة(١١٣).

٦. بعد أن استقرّ فيها(١١٤).

---

(١١٣) بكسر أوله إجماعا، ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشدّدون راءه، وأهل الإتقان والأدب يخطئونهم ويسكّنون العين ويخفّفون الراء، وقيل: جاز الوجهان، وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، معجم البلدان (٢/ ١٤٢).

(١١٤) أي لتقسيم غنائم حنين، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته: عمرة من الحديبية، أو زمن الحديبية في ذي القعدة، وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة، وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة، وعمرة مع حجته ". أخرجه البخاري (٣/ ٣، رقم: ١٧٧٨) ومسلم (٢/ ٩١٦، رقم: ١٢٥٣).

٧. وفي هذه السنة توفيت زينب بنت الرسول صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها[١١٥].

٨. ثم وُلد إبراهيم بن الرسول صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه[١١٦].

٩. وفيها وهبت سودة رضي الله عنها – لما كَبِرتْ في السن – نوبتَها لعائشة رضي الله عنها[١١٧].

---

(١١٥) توفيت في أول سنة ثمان من الهجرة، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٥٢).

(١١٦) أمّه مارية القبطية، ولدته في ذي الحجة سنة ثمان. الإصابة (١/ ٣١٨).

(١١٧) روى الترمذي في السنن (٥/ ٩٩، رقم: ٣٠٤٠) بإسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خشيت سودة أن يطلقها النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: لا تطلقني وأمسكني، واجعل يومي لعائشة، ففعل فنزلت: {وَإِنِ امْرَأَةٌ

١٠. وعُمِل منبرٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم[١١٨].

خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ} [النساء: ١٢٨] فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز. قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

(١١٨) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه، فإن لي غلاما نجارا قال: «إن شئت»، قال: فعملت له المنبر، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها، حتى كادت تنشق، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذها، فضمها إليه، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت، حتى استقرت، قال: «بكت على ما كانت تسمع من الذكر»، أخرجه البخاري (٣/ ٦١، رقم: ٢٠٩٥).

١١.وحجَّ بالناس عتَّابُ بن أَسِيْد رضي الله عنه[١١٩].

* * * * *

[فصل: أحداث السنة التاسعة من الهجرة (بيت ٨٧ – ٩١)]

١. وقعت في هذه السنة غزوةُ تبوك.

---

(١١٩) قال ابن إسحاق: "فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرته – التي من الجعرانة – انصرف راجعا إلى المدينة، واستخلف عتاب بن أسيد على مكة"، وقال: "وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه، وحج بالمسلمين تلك السنة عتاب بن أسيد، وهي سنة ثمان"، سيرة ابن هشام (٢/ ٥٠٠).

٢. وهُدم مسجد الضرار[١٢٠].

---

(١٢٠) كان المنافقون من أصحاب مسجد الضرار قد أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهّز إلى تبوك، فقالوا: يا رسول الله، إنا قد بنينا مسجدًا لذي العلّة والحاجة والليلة المطِيرة والليلة الشاتية، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه! فقال: إني على جناح سفر وحال شُغْلٍ - أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولو قَدْ قدمنا أتيناكم إن شاء الله، فصلَّينا لكم فيه. فلما نزل بذي أوان، نزلت (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) (١٠٧). فدعا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- مالك بن الدخشم ومعن بن عدي وأخاه عاصم بن عدي، فقال: انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وأحرقوه، فانطلقوا مسرعين حتى أتوا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك: انظروا حتى أخرج إليهم بنار من أهلي، فدخل أهله

٣. وحجَّ بالناس أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

٤. وهناك تلا عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه سورةَ التوبة.

٥. ونادى أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما في الناس: "أن لا يَحجّ بعد هذا العام مشركٌ، ولا يطوف بالبيت عُرْيان"[١٢١].

فأخذ سعفا من النخل، فأشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى أتوا المسجد وفيه أهله، فحرّقوه، وهدموه، وتفرّق أهله عنه. وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ بعد ذلك كناسة تلقى فيها الجيف والقمامة. مغازي الواقدي (٣/ ١٠٤٥ وما بعدها) وسيرة ابن هشام (٢/ ٥٢٨ و ٥٢٩)

(١٢١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعثني أبو بكر في تلك الحَجّة في مُؤَذِّنينَ يوم النحر، نُؤَذِّن بمنى: "أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان "، قال حميد بن عبد الرحمن

٦. وفي هذه السنة جاءت الوفود أفواجا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلموا[١٢٢].

- الراوي عن أبي هريرة -: ثم أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا، فأمره أن يؤذن ببراءة، قال أبو هريرة: فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر: «لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان». أخرجه البخاري (١/ ٨٢، رقم: ٣٦٩) ومسلم (٢/ ٩٨٢، رقم: ١٣٤٧).

(١٢٢) قال ابن إسحاق: "لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، وفرغ من تبوك، وأسلمت ثقيف وبايعت، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه". وقال ابن هشام: "حدثني أبو عبيدة: أن ذلك في سنة تسع، وأنها كانت تسمى سنة الوفود". ونزلت في هذا العام سورة النصر {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)}. سيرة ابن هشام (٢/ ٥٥٩ و ٥٦٠).

٧. وآلى صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرا[١٢٣].

(١٢٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط عن فرسه فجُحِشتْ ساقه - أو كتفه - [أي خُدِش جلدُها وقد أصابه صلى الله عليه وسلم مع ذلك رضٌّ في الأعضاء وتوجعٌ منعه من القيام في الصلاة] وآلى من نسائه شهرا، فجلس في مشربة له درجتها من جذوع، فأتاه أصحابه يعودونه، فصلى بهم جالسا وهم قيام، فلما سلم قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا سجد فاسجدوا، وإن صلى قائما فصلوا قياما» ونزل لتسع وعشرين، فقالوا: يا رسول الله، إنك آليت شهرا، فقال: «إن الشهر تسع وعشرون»، أخرجه البخاري (١/ ٨٥، رقم: ٣٧٨).

٨. وفيها نعَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوفاة النجاشي، وصلى عليه وهو في المدينة صلاةَ الغائب[١٢٤].

* * * * *

[فصل: أحداث السنة العاشرة من الهجرة (بيت ٩٢ – ٩٥)]

---

(١٢٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه خرج إلى المصلى، فصف بهم وكبر أربعا»، أخرجه البخاري (٢/ ٧٢، رقم: ١٢٤٥) مسلم (٢/ ٦٥٦، رقم: ٩٥١)، وفي بعض رواياتهما، "فقال: «استغفروا لأخيكم»"، البخاري (٢/ ٨٨، رقم: ١٣٢٧) ومسلم (٢/ ٦٥٧، رقم: ٩٥١). وقال الواقدي: "مات في رجب سنة تسع"، تاريخ الطبري (٣/ ١٢٢).

١. في هذه السنة توفي إبراهيم بن الرسول صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه[١٢٥].

٢. وأسلم جَرِير بن عبد الله البَجَلي[١٢٦].

---

(١٢٥) قال مصعب الزّبيريّ: "مات سنة عشر، جزم به الواقديّ، وقال: يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول"، وقيل: في رمضان، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٣١٨ – ٣٢١). توفي وعمره سبعة عشر أو ثمانية عشر شهرا، قال العراقي في الألفية (ص: ١٣٠):

والثالث ابراهيم بالمدينة ... عاش بها عاما ونصف سنة

وقيل: مع نقصان شهر، وقضى ... سنة عشر، فرطا له رضا

(١٢٦) الصحابي الجليل سيد بني بجيلة، أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذي كلاع وذي رعين باليمن، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: "جرير بن عبد الله يوسف هذه الأمة"، يعني في حسنه، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣. وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجةَ الوداع قارنا[١٢٧].

إلى ذي الخلصة – صنم لخثعم باليمن – فقال: يا رسول الله، إني رجل لا أثبت على الخيل، فصك في صدري، فقال: "اللهم ثبته، واجعله هاديا مهديا"، فخرجت في خمسين من قومي فأتيناها فأحرقناها". انظر ترجمته في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/٢٣٦ – ٢٤٠). قال الواقدي: "في هذه السنة – أي العاشرة – قدم جرير بن عبد الله البجلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما في رمضان". تاريخ الطبري (٣/ ١٥٨).

(١٢٧) اختلف العلماء في نوع النسك الذي أحرم به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، والراجح والله أعلم أنه أحرم قارنا، كما ذهب إليه الناظم، يدل على ذلك ما رواه البخاري (٢/ ١٣٥، رقم: ١٥٣٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: إنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول:

٤. ووقف بعرفة يوم الجمعة آمنا.

٥. ونزلت يومئذ: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ المائدة: ٣[١٢٨].

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول: " أتاني الليلة آت من ربي، فقال: صل في هذا الوادي المبارك، وقل: عمرة في حجة ".

(١٢٨) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، أن رجلا، من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرءونها، لو علينا معشر اليهود نزلت، لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. قال: أي آية؟ قال: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا} [المائدة: ٣] قال عمر: «قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قائم بعرفة يوم جمعة»، أخرجه البخاري (١/ ١٨، رقم: ٤٥) ومسلم (٤/ ٢٣١٢، رقم: ٣٠١٧).

٦. وفي هذه السنة توفيت ريحانة رضي الله عنها بعد عوده صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع[١٢٩].

٧. وبَقِيتْ تسع من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم عاشتْ بعد وفاته [١٣٠].

---

(١٢٩) اختلف في وقت وفاة ريحانة رضي الله عنها على قولين، والثاني: قبل وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، هكذا أطلق العلماء، وقيد الحافظ ابن حجر بأنه قبلها بستة عشر، قال ابن حجر: "وماتت قبل وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم بستة عشر، وقيل لما رجع من حجة الوداع"، والظاهر أنه يريد بستة عشر يوما، والله أعلم. الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٦).

(١٣٠) هن عائشة وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وسودة وزينب بنت جحش وميمونة وجويرية وصفية، سيرة ابن هشام (٢/ ٦٤٣).

* * * * *

[فصل: وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيت ٩٦ – ٩٨)]

١. توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين[١٣١]

في بيت عائشة رضي الله عنها.

---

(١٣١) قال ابن كثير في الفصول: "وقبض صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الإثنين من ربيع الأول، فالمشهور أنه الثاني عشر منه، وقيل مستهله. وقيل: ثانية، وقيل: غير ذلك"، الفصول في السيرة (ص: ٢٢٠)، وقال ابن حجر: "وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف من ربيع الأول وكاد يكون إجماعا"، فتح الباري (٨/ ١٢٩)، وأفاد ابن حجر والسخاوي أن الجمهور ذهبوا إلى أن وفاته صلى الله عليه وسلم في الثاني عشر من ربيع الأول،

٢. ودفن فيه[١٣٢].

٣. بعد أن مرض اثني عشر يوما، وقيل ستة عشر يوما[١٣٣].

فتح الباري (٨/ ١٢٩) وفتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٤/ ٣١٧).

(١٣٢) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعذر في مرضه: «أين أنا اليوم، أين أنا غدا» استبطاء ليوم عائشة، فلما كان يومي، قبضه الله بين سَحْري – أي صدري - ونحري ودفن في بيتي"، أخرجه البخاري (٢/ ١٠٢، رقم: ١٣٨٩) ومسلم (٤/ ١٨٩٣، رقم: ٢٤٤٣).

(١٣٣) ذكر الحافظ ابن حجر أن الأكثر على أنها ثلاثة عشر يوما، وقيل بزيادة يوم، وقيل بنقصه، وقيل عشرة أيام، فتح الباري (٨/ ١٢٩)، فتلخص أن الاختلاف في مدة مرضه صلى الله عليه وسلم على خمسة أقوال، هي: عشرة أيام، واثنا عشر،

٤. وعمرُه حين توفي ثلاثٌ وستون سنة[١٣٤].

* * * * *

تم بحمد الله تعالى ليلةَ السبت ليلةَ الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٤٤١ هـ، بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه وسلم تسليما كثيرا

وثلاثة عشر وهو قول الأكثرين، وأربعة عشر، وخمسة عشر، والله أعلم.

(١٣٤) كما قالت عائشة رضي الله عنها وغيرها، أن النبي صلى الله عليه وسلم: «توفي، وهو ابن ثلاث وستين»، أخرجه البخاري (٤/ ١٨٦، رقم: ٣٥٣٦) ومسلم (٤/ ١٨٢٥، رقم: ٢٣٤٩).

جدول غزوات النبي صلى الله عليه وسلم

السنة	الرقم	الاسم	التاريخ	الموقع	السبب	حامل اللواء	عدد المقاتلين	النتائج	المعالم والآثار
٢	١	الأبواء أو وَدّان	صفر	الأبواء: قرية شرق بلدة مستورة بنحو ٢٨ كم، وودان: قرية مندثرة جنوب الأبواء بنحو ١٠ كم.	اعتراض قافلة قريش لتعويض الأموال التي سلبتها قريش منهم قبل الهجرة وبعدها.	حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وللواء أبيض	لم أقف على عددهم، لكن جميعهم من المهاجرين.	فاتت القافلة ولم يحصل قتال.	قبر والدة النبي صلى الله عليه وسلم ومسجد القرين وبئر مبيريك
	٢	بُواط	ربيع الأول	شمال ينبع النخل بنحو ٢٨ كم على الطريق المتجه إلى العيص	نفس سبب غزوة الأبواء، وفي القافلة أمية بن خلف و ١٠٠ رجل و ٢٥٠٠ بعير.	سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وللواء أبيض	٢٠٠ كلهم من المهاجرين.	فاتت القافلة ولم يحصل قتال.	أم المسن
	٣	العُشَيْرة	جمادى	قرية مندثرة على	اعتراض قافلة أبي	حمزة بن عبد	١٥٠	فاتت القافلة ولم يحصل	مسجد

		أو العُشَيراء أو العُسَيرة	الأولى	طريق ينبع بعد ينبع النخل بنحو ٧ كم، قبل مدينة ينبع بنحو ٣٨ كم، ومكانها اليوم يسمى القرية.	سفيان حين ذهبت إلى الشام، وهذه القافلة هي التي خرج إليها المسلمون حين رجعت من الشام وأدى ذلك إلى وقوع غزوة بدر الكبرى في رمضان.	المطلب رضي الله عنه		قتال، وفيه موادعة بني ومدلج وحلفائهم من بني ضمرة	للرسول صلى الله عليه وسلم
	٤	سَفْوان أو بدر الأولى	جمادى الأولى أو الثانية	في وادي سفوان مقابل قرية سفا أو الصفا على طريق بدر من المدينة قبل الروحاء بنحو ٦ كم، وقيل جنوب المسيجيد	طلب كرز بن جابر الفهري قبل إسلامه لإغارته على سرح المدينة ونهب بعض الإبل والمواشي.	علي بن أبي طالب رضي الله عنه، واللواء أبيض	لم أقف على عددهم.	فات كرز بن جابر	مسجد وبئر الروحاء، ومسجد الغزالة وبئر الطلعة.

				بنحو ١٠ كم على طريق بدر أيضا.					
	٥	بدر الكبرى أو العظمى	صباح الجمعة ١٧ رمضان	مدينة بدر ١٥٥ كم جنوب غرب المدينة	اعتراض قافلة أبي سفيان الراجعة من الشام	اللواء مع مصعب بن عمير، وراية المهاجرين مع علي بن أبي طالب وراية الأنصار مع سعد بن معاذ، واللواء أبيض والرايات سود	المسلمون ٣١٤، والكفار ٩٥٠	فاتت القافلة، وأرادت قريش القتال، وانتصر المسلمون، وقتل منهم ١٤، ومن الكفار ٧٠ والأسارى ٧٠	مسجد العريش ومقبرة شهداء بدر
	٦	بني سُلَيم أو قَرْقَرة الكُدْر	شوال	جنوب شرق المدينة يبعد منها بنحو ٨٠ كم على	إرادة بني سليم – وهم من قبائل غطفان – غزو	علي بن أبي طالب، واللواء أبيض	٢٠٠ من المهاجرين والأنصار	فر بنو سليم، ولم يحدث قتال، وغُنِم منهم ٥٠٠ بعير	سد معاوية

				طريق المتجه لمهد الذهب جنوب قاع حضوضاء.	المسلمين				
	٧	بني قَيْنُقاع	السبت نصف شوال	مساكنهم: من مسجد بلال إلى السنح (محطة السالمية على شارع علي بن أبي طالب.	استهزاء أحدهم بامرأة مسلمة في سوقهم، وقتلهم المسلم القاتل لذلك المستهزئ	حمزة بن عبد المطلب	من بني قينقاع ٧٠٠	حاصرهم ١٥ يوما، وشفع عبد الله بن أبي فيهم فأنقذهم من القتل، وإجلاؤهم، وغنم أموالهم.	
	٨	السويق	٥ ذي الحجة	حي العريض أمام الراشد مول حديثا، وطاردهم المسلمون إلى قرقرة الكُدْر.	هجم أبو سفيان على المدينة وقتل رجلين وأحرق نخلا، فطاردهم المسلمون		٢٠٠، من المسلمين، و٢٠٠ من الكفار، وقيل ٤٠	فات المشركون، وألقوا السويق تخفيفا، فأخذه المسلمون.	مسجد علي العريضي
٣	٩	غَطَفَان	١٢ ربيع	في بلدة النُخيل	اجتماع بني ثعلبة		٤٥٠ من	هربوا إلى الجبال، وبقي	آثار حصون

		أو أَنْمار أو ذي أمرّ	الأول	شمال الحناكية بنحو ١٥ كم، شرق المدينة بنحو ١٣٠ كم، على طريق المدينة الرياض القديم.	وبني محارب برئاسة دعثور بن الحارث المحاربي الغطفاني بذي أمرّ أرادوا الإغارة على المدينة		المسلمين	المسلمين كامل شهر صفر في نجد، وبسط هيبتهم على تلك المنطقة	ومسجد مندثر
	١٠	بَحْران	٦ جمادى الأولى	جبل عند ملتقى وادي مرّ ووادي حَجْر غرب قرية حَجْر بنحو ١٦ كم	اجتماع بني سليم في بحران لمهاجمة المسلمين		٣٠٠ من المسلمين	هربوا إلى مساكنهم، وبقي المسلمون في بحران عدة أيام.	طريق هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
	١١	أحد	السبت ١٥ شوال	جنوب جبل أحد	غزو قريش بقيادة أبي سفيان المسلمين انتقاما لهزيمة بدر	مصعب بن عمير فقتل، ثم علي بن أبي طالب	١٠٠٠ من المسلمين، فيهم ٥٠ فارسا، و ٥٠	النصر للمسلمين أولا، ثم عليهم لترك الرماة موقعهم جبل عينين، والشهداء ٧٠ ومن	مقبرة شهداء أحد، وجبل أحد والشق ومسجد

							راميا، ثم رجع ٣٠٠ مع ابن أبي، و٣٠٠ من الكفار منهم ٢٠٠ فارس	الكفار ٢٢	الفسخ
	١٢	حمراء الأسد	الأحد ١٦ شوال	جبل جنوب غرب المدينة بعد جبل عير، على يمين الذاهب على طريق بدر السريع	قررت قريش – حين رجعوا من أحد ووصلوا الروحاء – قتال المسلمين ثانية	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	كل من بقي من جيش أحد، نحو ٦٣٠ وجابر بن عبد الله، ومن الكفار نحو ٢٩٧٨	خافت قريش ورجعوا، ولمعبد بن أبي معبد الخزاعي دور في ثني عزيمة أبي سفيان لإعادة القتال	روضة خاخ وجبل ضليع النوم
٤	١٣	بني النضير	ربيع الأول	مساكنهم ما بين مسجد الشمس	تآمروا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم			حصارهم ٦ ليال، وإجلاؤهم، وغنم	

				إلى قصر كعب بن الأشرف	غدرا، حين جاءهم يستعين بهم في دية قتيلين معاهدين			أموالهم، وأسلم منهم يامين بن عمرو وأبو سعد بن وهب	
	١٤	ذات الرقاع أو نجد	جمادى الأولى، والصحيح بعد خيبر في سنة ٧	في وادي الشقرة، في الطرف الغربي الجنوبي من بلدة النُّخَيْل.	اجتماع بني ثعلبة وبني محارب من غطفان في أرض نجد أرادوا الإغارة على المدينة،		٤٠٠ من المسلمين وقيل ٧٠٠	نقبت خفاف المسلمين فلفوا من الخرق على أرجلهم، وتقارب الجيشان، وصلى المسلمون صلاة الخوف ثم انصرف الجيشان ولم يحدث قتال.	
	١٥	بدر الآخرة أو الصغرى أو الموعد	شوال من المدينة، ووصلوا بدرا في ذي	مدينة بدر ١٥٥ كم جنوب غرب المدينة	وعد أبو سفيان في أحد بلقاء العام المقبل في موسم بدر، وخرج المسلمون ومعهم	علي بن أبي طالب	١٥٠٠ من المسلمين و ١٠ أفراس، و ٢٠٠٠ من الكفار و ٥٠	أقام المسلمون في بدر ٨ أيام انتظروا أبا سفيان، وتاجروا، ورجع أبو سفيان حين بلغ مرّ الظهران إلى مكة جبنا	

			القعدة		أموال التجارة، للقتال وإلا للتجارة.		فرسا	بادعاء القحط	
٥	١٦	دُوْمة الجندل	٢٥ ربيع الأول	دومة الجندل الآن محافظة في الجوف شرق تبوك بنحو ٤٠٠ كم	اجتماع القبائل في دومة الجندل لقتال المسلمين، وظلم من مر بهم من القوافل		١٠٠٠ من المسلمين	هربوا ولم يواجهوهم وبث السرايا للبحث عنهم ولم يصيبوا منهم أحدا، وغنم أموالهم وأنعامهم، وإرهاب الروم.	مسجد عمر بن الخطاب وقلعة مارد
	١٧	الخندق	شوال	معسكر المسلمين خلف الخندق غربي جبل سلع	تحزّب واجتماع مشركي العرب: قريش وسليم وغطفان وفزارة، واليهود على حرب المسلمين	٣٠٠٠ من المسلمين و١٠٠٠٠ من الكفار		حاصروا المسلمين نحو شهر، ثم هزمتهم جنود الله من الريح والملائكة، ولنعيم بن مسعود دور في التخذيل بين الأحزاب.	مساجد الفتح، ومسجد الراية
	١٨	بني قريظة	٢٣ ذي	غدرهم بتعاونهم	مساكنهم: بين جبل	علي بن أبي	٣٠٠٠ من	حاصروهم ٢٥ يوما،	مسجد بني

			القعدة	مع المشركين على حرب المسلمين في غزوة الخندق	بني قريظة إلى حي الشريبات.	طالب	المسلمين و٧٠٠ من بني قريظة	وتحكيم سعد بن معاذ بقتل الرجال: ٧٠٠، وسبي النساء والذراري وغنم الأموال.	قريظة وقد اندثر
٦	١٩	بني لِحْيان	ربيع الأول أو جمادى الأولى	وقعت في قرية غران شمال عسفان بنحو ٥ كم، وشمال مكة بنحو ٨٧ كم.	غدر وقتل بني لحيان لعشرة من المسلمين في سرية الرجيع		٢٠٠ من المسلمين	هربوا إلى رؤوس الجبال، وأقام المسلمون يوما أو يومين، وبعث السرايا للبحث عنهم فلم يصيبوا منهم أحدا.	بئر التفلة
	٢٠	ذي قَرَد أو الغابة	ربيع الأول	ذو قرد جبل في شمال منتزه البيضاء، شمال غرب المدينة بنحو ٢٥ كم،	ملاحقة عيينة بن حصن الفزاري حين أغار على لقاح النبي – صلى الله عليه وسلم – بالغابة.	المقداد بن عمرو	٥٠٠ من المسلمين، و٤٠ فارسا من الكفار مع عيينة	رد لقاح النبي – صلى الله عليه وسلم –، ورجوع امرأة أبي ذر وقتل بعض فرسان عيينة، واستشهاد رجلين من المسلمين	بئر بيسان

								وإرهاب الأعراب حول المدينة	
	٢١	بني المصطلِق أو المرَيْسِيع	شعبان	اسم ماء على يمين طريق المدينة مكة السريع للمتجه إلى المدينة شرق وادي ستارة بنحو ٣ كم.	اجتماع بني المصطلق لحرب المسلمين بقيادة الحارث بن أبي ضرار والد جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم.	راية المهاجرين مع أبي بكر، وراية الأنصار مع سعد بن عبادة	٧٠٠ من المسلمين و٣٠ فارسا	أغار المسلمون عليهم فجأة ودار القتال، وقتل منهم عشرة، وسبي الأموال والنساء والذراري، وأسلم الحارث وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بنته بعد أداء كتابتها، فأعتق جميع سباياهم.	
	٢٢	الحديبية	ذو القعدة	غرب مكة بنحو ٢٣ كم على طريق مكة جدة القديم	خرج المسلمون معتمرين، وصدهم قريش، وبُعِث		١٤٠٠ من المسلمين، وبعث قريش	وقع الصلح، من أهم بنوده رجوع المسلمين ذاك العام، والعمرة في	حد الحرم وبئر الحديبية ومسجد

					عثمان إليهم سفيرا، وحُبس وانتشر خبر قتله، فحصلت بيعة الرضوان ثم بعثوا سهيل بن عمرو فحصل الصلح		بقيادة خالد بن الوليد قبل إسلامه، ولم تحصل مواجهة.	العام القابل، ووضع الحرب ١٠ سنين.	الشجرة ومسجد الحديبية
٧	٢٣	خيبر	مدينة خيبر شمال المدينة بنحو ١٥٠ كم، وتتمة الغزوة في وادي القرى بمحافظة العلا شمال المدينة بنحو ٣٢٥ كم	٢٠ المحرم	تحريض يهود خيبر قبائلَ العرب على حرب المسلمين	أبو بكر ثم عمر ثم علي رضي الله عنهم	١٦٠٠ من المسلمين و٢٠٠ فارس، و١٠٠٠٠ من اليهود.	فتح حصون خيبر، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي، ثم حصار يهود وادي القرى واستسلموا.	مقبرة شهداء خيبر ٢٠ صحابيا، ومسجد لرسول الله – صلى الله عليه وسلم –
٨	٢٤	فتح مكة	مدينة مكة المكرمة	١٠ رمضان	نقض قريش صلح الحديبية بإعانتهم	سعد بن عبادة ثم الزبير بن	١٠٠٠٠ من المسلمين	استسلم أهل مكة، ولم يحدث قتال إلا شي	مسجد الراية ومسجد

					بني بكر – وهم على عقدهم – على حرب بني خزاعة – وهم على عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم –.	العوام		قليل، قتل من المسلمين ٣، ومن المشركين ١٣، ولم يحدث غنم لأموالهم ولا سبي لأحدهم، وعفى عنهم رسول الله.	الإجابة
	٢٥	حنين أو هوازن أو أوطاس	١٠ شوال	وقعت حنين شمال شرق الشرائع بنحو ١٠ كم، وشمال شرق مكة بنحو ٢٤ كم.	اجتماع هوازن وثقيف بقيادة مالك بن عوف النضري لحرب المسلمين		١٢٠٠٠ من المسلمين، وأكثر من ٢٥٠٠٠ من الكفار	الهزيمة على المسلمين أولا لأنهم فوجئوا بهم، ثم على العدو فهرب طائفة منهم إلى الطائف والآخرون إلى أوطاس. وكان السبي ٦٠٠٠ رأس و٢٤٠٠٠ إبل وأكثر	مقبرة شهداء حنين، ٤ أشخاص

								من ٤٠٠٠٠ شاة و٤٠٠٠ أوقية فضة، وأخر قسمتها رجاء إسلامهم فلم يسلموا فقسمت	
	٢٦	الطائف	١١ شوال	مدينة الطائف شرق مكة بنحو ١٠٠ كم، وحصن الطائف وقع تقريبا بقرب مسجد الكوع، ومعسكر المسلمين الأول أمام حصن الطائف، والثاني في موضع مسجد	ملاحقة هوازن وثقيف بقية غزوة حنين الذين تحصنوا في حصن الطائف، وأما الهاربون منهم إلى أوطاس فبعث إليهم سرية بقيادة أبي عامر الأشعري.		نفس جيش غزوة حنين ١٢٠٠٠	حاصروهم ٢٠ ليلة، واستشهد من المسلمين ٢٠، ورجع المسلمون إلى مكة ودعا لهم بالهداية، ثم دخلوا في الإسلام في رمضان من العام القادم	مسجد ابن عباس ومسجد عداس

				ابن عباس					
٩	٢٧	تبوك	رجب	مدينة تبوك شمال المدينة بنحو ٧٧٨ كم، ومعسكر المسلمين في موضع قلعة تبوك	اجتماع الروم بالشام لحرب المسلمين	٣٠٠٠٠ من المسلمين منهم ١٠٠٠٠ فارس	أبو بكر الصديق	بقي المسلمون ٢٠ يوما وخار عزم الروم ولم تحصل مواجهة.	قلعة تبوك وبئرها ومسجد التوبة

فهرس المصادر والمراجع

١. الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية، لابن أبي العز الحنفي.

٢. الاستذكار، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠.

٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٥. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

٦. ألفية السيرة النبوية – نظم الدرر السنية الزكية، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، الناشر: دار المنهاج – بيروت، الطبعة: الأولى– ١٤٢٦ هـ.

٧. البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٨. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، طبعة دار الهداية.

٩. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

١٠. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ.

١١. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، الطبعة: بدون طبعة، عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م.

١٢. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، المؤلف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [٥٠٨هـ - ٥٩٧هـ]، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧.

١٣. تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيي بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٤. الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣.

١٥. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى:

٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

١٦. جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٧. الجامع الكبير، محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

١٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٩. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، أشرفت على

تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، الناشر: مؤسسة المعارف، بيروت.

٢٠. الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون (البيان والمعاني والبديع)، تأليف: العلاّمَةِ عَبْدِ الرَّحمنِ الأَخْضَرِي.

٢١. حاشية البجيرمي على الخطيب، المؤلف: سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (المتوفى: ١٢٢١هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٢. الدرة الثمينة في أخبار المدينة، المؤلف: محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: حسين محمد علي شكري، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

٢٣. دفاع عن الحديث النبوي والسيرة، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ).

٢٤. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ.

٢٥. الرحيق المختوم، المؤلف: صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ)، الناشر: دار الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى.

٢٦. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٧. زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون , ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

٢٨. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٩. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (المتوفى : ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٣٠. السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر:

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.

٣١. السِّيرةُ النَّبويَّةُ الصَّحيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المحَدِّثيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَويَّةِ، المؤلف: د. أكرم ضياء العمري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.شرح الأرجوزة، لعبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر.

٣٢. الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٣٣. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، المؤلف: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، الناشر: دار القلم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣/١٤١٤.

٣٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام

بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٣٥. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٣٦. الفصول في السيرة، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو، الناشر: مؤسسة علوم القرآن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٣٧. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٣٩. المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٤٠. مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٢. المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣.

٤٣. مصور غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وطريق الهجرة، لنزار محمود قاسم الشيخ.

٤٤. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، المؤلف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١١ هـ.
٤٥. معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
٤٦. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
٤٧. معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، المؤلف: عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (المتوفى: ١٤٣١هـ)، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٤٨. المغازي، المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩/١٩٨٩.

٤٩. المغانم المطابة في معالم طابة، تأليف: مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآباديِّ الشِّيرازيِّ الشافعيِّ (٧٢٩ - ٨١٧هـ).

٥٠. المنهاج شرح صحيح مسلم، أبو زكريا يحي بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٥١. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

* * * * *

فهرس الموضوعات (المتن)

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

فهرس الموضوعات (الشرح)

❊ ❊ ❊ ❊ ❊



المركز العلمي للدعاة